

تم تحميل الملف  
من موقع **حلول**



**حلول**  
الجلول اون لاين

[hulul.online](http://hulul.online)

حلول الكتب - اختبارات الكترونية • مراجعات وتدريبات  
والمزيد من الملفات التعليمية للمناهج السعودية





- قررت وزارة التعليم تدريس
- هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

# التوحيد

للصف الثاني المتوسط

الفصل الدراسي الأول

الحلول اون لاين  
hulul.online

قام بالتأليف والمراجعة  
فريق من المتخصصين

ح) وزارة التعليم، ١٤٢٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

التوحيد للصف الثاني المتوسط: الفصل الدراسي الأول/ وزارة التعليم - الرياض، ١٤٢٩ هـ.

١١٦ ص؛ ٥٨٢١، ٢٥ سم

ردمك: ٥ - ٣٨٢ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

١ - التوحيد الإسلامي - كتب دراسية ٢ - التعليم المتوسط - السعودية -

كتب دراسية. أ - العنوان

١٤٢٩ / ٤٩٦٣

ديوي ٢٤٠,٧١٣

رقم الإيداع: ١٤٢٩ / ٤٩٦٣

ردمك: ٥ - ٣٨٢ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

مواد إرشادية وداعمة على "منصة عين"



الكلية الإلكترونية  
h u l u l . o n l i n e  
IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي



حلول

الجلول اون لاين  
hulul.online

# المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فتضع بين يديك كتاب الطالب -مادة التوحيد للصف الثاني المتوسط- الفصل الدراسي الأول، وهو كتاب يقرب إليك ما يتعلق بتوحيد الله تعالى، ونبذ الشرك، والبدع المخلة بالتوحيد.

وبقدر علمك وعملك بعقيدة التوحيد وسعيك في نشرها وتعليمها للآخرين تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين، حيث أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ أن: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُمَقِّهِ فِي الدِّينِ»<sup>(١)</sup>، ومن أعظم الفقه في الدين تعلم التوحيد، وقد بشر النبي ﷺ من بلغ دينه، ودعا له بقوله ﷺ: «نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاَهَا، ثُمَّ آدَاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا: فَرَبَّ حَامِلٍ فَقَّهَ لَهَا، وَرَبَّ حَامِلٍ فَقَّهَ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»<sup>(٢)</sup>.

وقد اعتمدنا في عرض الكتاب على الطريقة الآتية:

**أولاً:** تقسيم الكتاب إلى وحدات متناسبة، لكل وحدة عنوان يربط موضوعاتها.

**ثانياً:** تقسيم كل وحدة إلى دروس متناسبة.

**ثالثاً:** تقسيم كل درس إلى عناصر قصيرة مناسبة لمستوى الطلاب.

(١) أخرجه البخاري رقم (٢٧١) ومسلم رقم (١٠٢٧).  
(٢) أخرجه الترمذي رقم (٢٦٥٦) وابن ماجه رقم (٢٣١).



وسرنا في عرض كل درس وفق ما يأتي:

- ١ وضع تمهيد مناسب.
- ٢ التعريف بعنوان الدرس.
- ٣ عرض الدرس وفق عناصر تتضمن: الأدلة، والأمثلة، والأحكام، والأقسام أو الأنواع.
- ٤ وضع أنشطة مناسبة لموضوع الدرس.
- ٥ وضع أسئلة التقويم.
- ٦ وضع معلومات إثرائية إذا اقتضى الدرس ذلك.

وقد وضعنا في مقدمة كل وحدة من الكتاب الأهداف التي تتوخى من دراستك لهذه الوحدة، من أجل أن تتأملها وتسعى لتحقيقها، فيقدر قربك من تحقيق الأهداف تكون استفادتك من الكتاب كبيرة ومثمرة. والذي نؤمله أن يكون الكتاب دافعاً لك إلى مزيد من العلم النافع والعمل الصالح، وانطلاقةً لخير عظيم ترى أثره في حياتك وأسرتك ومجتمعك ووطنك. نفع الله بك، وجعلك قرة عين لوالديك وحفظك من كل سوء.

وصلى الله وسلم على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الجلول  
hulul.online

# الفهرس

الصفحة

الموضوع

- ٩ ..... الوحدة الأولى: بطلان عبادة كل من سوى الله
- ١١ ..... الدرس الأول: بطلان عبادة غير الله
- ١٦ ..... الدرس الثاني: بطلان عبادة الأنبياء عليهم السلام
- ٢٠ ..... الدرس الثالث: بطلان عبادة نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام
- ٢٤ ..... الدرس الرابع: بطلان عبادة نبينا محمد ﷺ
- ٢٩ ..... الدرس الخامس: بطلان عبادة الملائكة عليهم السلام
- ٣٤ ..... الدرس السادس: بطلان عبادة الأوثياء والصالحين
- ٣٩ ..... الوحدة الثانية: عبادات وقع فيها الشرك
- ٤١ ..... الدرس السابع: الاستعاذة
- ٤٦ ..... الدرس الثامن: الاستعاذة
- ٥٢ ..... الدرس التاسع: الذبائح
- ٥٨ ..... الدرس العاشر: الذبائح لله بمكان يُذبح فيه لغير الله
- ٦٢ ..... الدرس الحادي عشر: الطواف
- ٦٨ ..... الدرس الثاني عشر: الاعتكاف والعكوف

# الفهرس

الصفحة

الموضوع

٧٣	الوحدة الثالثة: الشفاعة
٧٥	الدرس الثالث عشر: الشفاعة
٧٩	الدرس الرابع عشر: الشفاعة يوم القيامة
٨٤	الدرس الخامس عشر: أقسام الشفاعة
٨٧	الدرس السادس عشر: الشفاعة المثبتة والشفاعة المنفية
٩١	الوحدة الرابعة: الإخلاص لله وما يضاده
٩٣	الدرس السابع عشر: الإخلاص لله عزوجل
٩٩	الدرس الثامن عشر: الرياء وخطره
١٠٥	الدرس التاسع عشر: شروط قبول العبادة
١١٠	الدرس العشرون: إرادة الدنيا بعمل الآخرة

# الوحدة الأولى

## دروس الوحدة

### بطلان عبادة كل ما سوى الله

الدرس الأول:

بُطْلَانُ عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ.

الدرس الثاني:

بُطْلَانُ عِبَادَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

الدرس الثالث:

بُطْلَانُ عِبَادَةِ نَبِيِّ اللَّهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الدرس الرابع:

بُطْلَانُ عِبَادَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

الدرس الخامس:

بُطْلَانُ عِبَادَةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

الدرس السادس:

بُطْلَانُ عِبَادَةِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

من المتوقع بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ أستدل على بطلان الآلهة التي تعبد من دون الله.
- ٢ أعدد الصفات التي يجب أن تتوفر في المستحق للعبادة.
- ٣ أستدل على بطلان عبادة الأنبياء عليهم السلام.
- ٤ أبين صفة عبادة الأنبياء عليهم السلام.
- ٥ أبين عقيدتنا في نبى الله عيسى عليه السلام.
- ٦ أستدل على بطلان عبادة نبي الله عيسى عليه السلام.
- ٧ أستدل على بطلان عبادة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
- ٨ أبين صفة عبادة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
- ٩ أستدل على بطلان عبادة الملائكة عليهم السلام.
- ١٠ أبين صفة عبادة الملائكة عليهم السلام.
- ١١ أستدل على بطلان عبادة الأولياء والصالحين.
- ١٢ أبين صفة عبادة الأولياء والصالحين.

الأهداف



## بطلان عبادة غير الله

### تمهيد

قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾<sup>(١)</sup>.

أثبت الله تعالى في هذه الآية الكريمة أنه سبحانه هو الإله الحق المُسْتَحَقُّ للعبادة وحده، وأن ما عداه من المعبودات التي اتخذها المشركون آلهة من دون الله باطلة.

وقد ذكر الله تعالى في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ما يدل على بطلان هذه الآلهة، نتناول بعضاً منها في هذا الدرس.

### بطلان الآلهة التي تُعبد من دون الله

كل إله عُبد أو يُعبد من دون الله تعالى فعبادته باطلة؛ لأنه لا يستحق العبادة إلا من اتصف بصفات الكمال المطلق، وانتفت عنه صفات النقص كلها، وهذا لا يكون إلا في إله واحد هو: (الله جلَّ وعلا)، أما بقية الآلهة الباطلة التي عُبدت وتُعبَد من دونه في قديم الدهر وحديثه فلا تمتلك شيئاً من هذه الصفات، ولا تستحق عنها صفات النقص، الملازمة للمخلوق أيًا كان.

### نشاط

تعددت معبودات المشركين من دون الله عز وجل، أذكر بعضاً منها:

١ الأنبياء ﷺ

٢ الأولياء والصالحون.

٣ النجوم والكواكب

٤ النار

٥ الأحجار

## من دلائل استحقاق الله للعبادة وحده لا شريك له

### ١ - الصفة الأولى: القدرة على الخلق والإيجاد

- ١ قال الله تعالى: ﴿أَيَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾<sup>(١)</sup>.
- ٢ وقال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

### ٢ - الصفة الثانية: القدرة على النصر والنفع والضرر

- ١ قال الله تعالى في وصف آلهة المشركين: ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.
- ٢ وقال الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

### ٣ - الصفة الثالثة: أن يكون له الملك الكامل والتصرف المطلق في جميع الأشياء

- ١ قال الله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾<sup>(٥)</sup>.

الهباءة الصغيرة في الهواء لا تكاد ترى بالعين، وقيل وزن نملة صغيرة

القشرة الرقيقة على نواة التمرة

- ٢ وقال الله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا هُمْ فِيهَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُمْ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾<sup>(٦)</sup>.

معين على الخلق والتدبير

شراكة في الخلق



فالإله الحق هو الذي له الملك كله، وأما آلهة المشركين التي يدعونها من دون الله فهي لا تملك شيئاً أبداً.

### ٤ - الصفة الرابعة: السمع الواسع الذي يسمع به جميع من يدعوه، مع القدرة على إجابته

- قال الله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ قالت عائشة رضي الله عنها: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تكلمه وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله عز وجل: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾<sup>(٧)</sup>.

(٢) سورة النحل آية: ١٧.

(٤) آل عمران آية ٢٦.

(٦) سورة سبأ آية ٢٢.

(١) سورة الأعراف آية: ١٩١.

(٣) سورة الأعراف آية ١٩٢.

(٥) سورة فاطر آية ١٣.

(٧) رواه أحمد برقم (٢٤١٩٥).

فآلهة المشركين لا تسمع لأنها إما ميتة، أو غائبة، أو جمادات لا سمع لها أصلاً، ولو فُرِضَ استماعها جَدَلًا لمن يدعوها، فإنها لا قدرة لها على إجابته؛ لعجزها وقلة حيلتها، قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَا يَسْمَعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَهُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ (١).

## ٥ الصفة الخامسة: العلم الكامل الذي لا نقص فيه

الله وحده الإله الحق هو المطلع على كل شيء، المحيط بكل صغيرة وكبيرة، والخبير بحقائق الأشياء، العليم بما في الصدور، فالغيب عنده شهادة، والسِّرُّ عنده علانية، لا تخفى عليه خافية من خلقه مهما دَقَّتْ، يعلم ديبب النملة السوداء على الصخرة السوداء في الليلة الظلماء.

● قال الله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَةٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (٢).

### من دلائل استحقاق الله للعبادة وحده لا شريك له



(١) سورة فاطر آية ١٤.

(٢) سورة الأنعام آية: ٥٩.



في ضوء ما ذكر من صفات الإله الحق، أعدّد صفات الآلهة الباطلة:

- ١ أنهم لا يخلقون شيئاً بل هم مخلوقون.
- ٢ عدم القدرة على النفع والضرر
- ٣ ليس لهم ملك فملكهم ناقص
- ٤ عدم القدرة على سماع الخلق أو إجابة الدعاء
- ٥ لا يعلمون من الغيب شيء فعلمهم ناقص

## كل من سوى الله فهو عبد لله

كل من في السماوات والأرض مهما بلغ من المكانة والقوة فهو عبد لله تعالى مخلوق مدبر لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فكيف يملك لغيره؟! قال الله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾<sup>(١)</sup>. فلا يصح في الشرع، ولا في العقول السليمة، أن يكون أحد شريكا لله تعالى، ولهذا يقول المشركون يوم القيامة إذا عاينوا الحقائق: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لِنَافِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(٢)</sup> إِذْ تُسَوِّدُكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨﴾<sup>(٣)</sup>.

لا يعلمون من الغيب شيء فعلمهم ناقص - عدم القدرة على النفع والضرر - عدم القدرة على الخلق والإيجاد - ليس لهم ملك فملكهم ناقص - عدم القدرة على سماع الخلق أو إجابة الدعاء

ما صفات الآلهة الباطلة؟

لماذا يتعلق المشركون بغير الله تعالى؟

لأنهم يعتقدون أنها تملك التصرف في الكون، تنفع وتضر وتسمع الدعاء وتجيبه وتفضي الحاجات وتفرج الكرب وغير ذلك من المعتقدات الباطلة

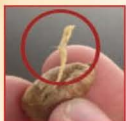
(١) سورة مريم آية: ٩٣.  
(٢) سورة الشعراء الآيات: ٩٧-٩٨.

النواة فيها ثلاثة أشياء ذكرها الله عز وجل في كتابه ، وهي



١ القطمير وهي القشرة الرقيقة على نواة التمرة، قال الله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾ (١)



٢ الفتيل وهو خيط يكون في الشق الذي في النواة، قال الله تعالى :

﴿ قُلْ مَنْعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ (٢)



٣ النقيير وهي النقرة التي تكون على ظهر النواة، قال الله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ (٣)

حلول  
الجلول اون لاين  
hulul.online

(١) سورة فاطر آية: ١٣.

(٢) سورة النساء آية: ٧٧.

(٣) سورة النساء آية: ١٢٤.



## تمهيد

أُسْمِي خَمْسَةَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

نوح عليه السلام، إبراهيم عليه السلام، موسى عليه السلام، عيسى عليه السلام، محمد صلى الله عليه وسلم

## مكانة الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

الأنبياءُ والرسل عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هم أفضل الناس وسادة البشر، فلا أحد من البشر أفضل من أنبياء الله ورسله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فهم قد جمعوا بين مرتبتي العبودية والنبوة، وقد اختارهم الله تعالى لحمل رسالته إلى الناس، قال الله تعالى:

﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾<sup>(١)</sup>.

## دعوة الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

قامت دعوة الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ على أسس، منها:

١ جميع الأنبياء دعوتهم واحدة وشرائعهم مختلفة، قال الله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، وعن أبي هريرة

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ قَالُوا: كَيْفَ يَارَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عِلَاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، فَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيٌّ»<sup>(٣)</sup>،<sup>(٤)</sup>

ومعناه: أن دينهم واحد وهو دعوتهم لتوحيد الله وحده لا شريك له، وشرائعهم متعددة فهم بمثابة الإخوة لأب، أبوهم واحد، وأمهاتهم مختلفة<sup>(٥)</sup>.

المراد بهم:  
الإخوة لأب

(١) سورة الحج آية: ٧٥.

(٢) سورة البقرة آية: ١٣٦.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٣٤٤٣)، ومسلم برقم (٢٣١٥).

(٤) ليس بيننا نبي: أي ليس بين عيسى ﷺ ومحمد ﷺ نبي.

(٥) قال ابن حجر: (ومعنى الحديث أن أصل دينهم واحد، وهو التوحيد وإن اختلفت فروع الشرائع) فتح الباري ج ٦ ص ٤٨٩.

٢ جميع الأنبياء يدعون لعبادة الله وتوحيده وحده، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾<sup>(١)</sup>.

٣ جميع الأنبياء ينهاون عن الشرك ويحذرون منه، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾<sup>(٢)</sup>.

٤ جميع الأنبياء بينوا أن الآلهة التي تعبد من دون الله لا تنفع ولا تضر ولا تملك موتاً ولا تملك شيئاً، قال الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِمْ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا شُورًا﴾<sup>(٣)</sup>.

٥ جميع الأنبياء لا يطلبون على دعوتهم أجراً إلا من الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَيَقُولُوا لَا سَأَلْنَاكُمْ عَلَيْهِ مَا لِإِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup>.

٦ جميع الأنبياء أمرهم الله بإقامة الدين، قال الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾<sup>(٥)</sup>.

الهدى  
hücul online

## أسباب بطلان عبادة الأنبياء ﷺ

يتبين بطلان عبادة الأنبياء ﷺ من أسباب، منها:

١ أن الأنبياء ﷺ عباد من عباد الله عز وجل، كما قال النبي ﷺ: «فإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»<sup>(٦)</sup> فمن يعبد كيف يعبد؟!

(٤) سورة هود آية: ٢٩.

(١) سورة الأنبياء آية: ٢٥.

(٥) سورة الشورى آية: ١٣.

(٢) سورة النحل آية: ٣٦.

(٦) أخرجه البخاري رقم (٣٢٦١).

(٣) سورة الفرقان آية: ٣.

٢ أن جميع الأنبياء ﷺ جاؤوا يدعون الناس جميعاً إلى عبادة الله وحده وترك إشراك أي مخلوق معه، كما قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾<sup>(١)</sup> فمن عبدهم من دون الله فقد خالف ما جاؤوا به.

٣ أن الله تعالى حذّر من عبادة الأنبياء ﷺ واتخاذهم أرباباً من دونه، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

## أسباب بطلان عبادة الأنبياء ﷺ



الحلول اون لاين  
hulul.online



من صور عبادة الأنبياء ﷺ:

- ١ دعاؤهم من دون الله جلّ وعزّ.
- ٢ الاستغاثة بهم في الشدائد وهم في قبورهم.
- ٣ طلب النصر منهم على الأعداء بعد موتهم.

٤ اتخاذ قبورهم أوثاناً تعبد من دون الله

٥ الذبح والنذر لهم

الأنبياء والرسل عليهم السلام هم أفضل الناس فقد جمعوا بين مرتبتي العبودية والنبوة وقد اختارهم الله تعالى لحمل رسالته إلى الناس

١ ما مكانة الأنبياء ﷺ عند الله تعالى؟

٢ أذكر الأسس التي قامت عليها دعوة الأنبياء ﷺ.

٣ أذكر سببين يدلان على بطلان عبادة الأنبياء ﷺ.

أن الأنبياء عليهم السلام عباد من عباد الله عز وجل، فمن يعبد كيف يُعبد، أن الله تعالى حذر من عبادة الأنبياء عليهم السلام واتخاذهم أرباباً

جميع الأنبياء عليهم السلام دعوتهم واحدة وشرائعهم مختلفة  
جميع الأنبياء عليهم السلام يدعون لعبادة الله وتوحيده وحده  
جميع الأنبياء عليهم السلام ينهون عن الشرك ويحذرون منه  
جميع الأنبياء عليهم السلام بينوا أن الالهة التي تعبد من دون الله لا تنفع ولا تضر  
جميع الأنبياء عليهم السلام لا يطلبون على دعوتهم أجراً من الله تعالى  
جميع الأنبياء عليهم السلام أمرهم الله بإقامة الدين



### تمهيد

قال الله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾<sup>(١)</sup>، من هذا النبي؟ وقد أعطاه الله تعالى ثلاثة أشياء فما هي؟ عيسى عليه السلام

يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله، يبرئ الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى بإذن الله

١ أن الله خلقه بأمره من غير أب، حيث أرسل جبريل عليه السلام إلى مريم فنفخ فيها فحملت بعيسى بإذن الله. قال الله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا الضُّمُّوسُ وَالْحَقُّ لَدَيْ رَبِّهَا وَإِنَّهَا تَكُونُ مِنْ الصَّالِحِينَ﴾<sup>(٢)</sup>

٢ أنه عبد الله ورسوله، أرسله الله لهداية بني اسرائيل والدعوة إلى الله وحده، قال الله سبحانه لأهل الكتاب: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ خَيْرٌ لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾<sup>(٣)</sup>، وقال رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل»<sup>(٤)</sup>.

٣ أنه أحد أولي العزم من الرسل، قال الله عز وجل عن أولي العزم: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾<sup>(٥)</sup>.

(٤) أخرجه البخاري رقم (٢٢٥٢)، ومسلم رقم (٢٨).

(٥) سورة الأحزاب آية: ٧.

(١) سورة مريم آية: ٣٠.

(٢) سورة التحريم آية: ١٢.

(٣) سورة النساء آية: ١٧١.



٤ أن الله أرسله مصدقاً لرسالة موسى ﷺ ومبشراً برسالة خاتم الأنبياء والمرسلين

محمد ﷺ، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١﴾.

٥ أن الله أنزل عليه الإنجيل، وجعل فيه الهدى والنور ومصدقاً لما في التوراة، قال الله تعالى:

﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾.



قال الله تعالى في شأن عيسى عليه الصلاة والسلام: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَزِيغُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنثِيكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأَجِدْ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاطِيعُواهُنَّ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبِّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴿٣﴾.

أستخرج من الآيات الكريمات معجزات عيسى ﷺ.

يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله، يبرئ الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى بإذن الله

انه لم يصب ولم يمتل، بل رفعه الله إليه، قال الله تعالى: ﴿وقولهم إنا قتلنا المسيح

عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبهه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا أتباع الظن وما قتلوه يقيناً ﴿١٥٧﴾ بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً ﴿١٥٨﴾ ﴿٤﴾.

٧ أن عيسى ينزل في آخر الزمان ويحكم بشريعة محمد ﷺ، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال

رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً: الحديث..» ﴿٥﴾.

وفي هذا الحديث رد على طاقتين: الأولى: (اليهود) الذين زعموا أنهم قتلوا عيسى ﷺ.

الثانية: (النصارى) الذين زعموا أن عيسى ﷺ إله.

(١) سورة الصف آية: ٦. (٢) سورة المائدة آية: ٤٦. (٣) سورة آل عمران، الآيات: ٤٨-٥١.

(٤) سورة النساء، الآيات: ١٥٧-١٥٨. (٥) أخرجه مسلم، برقم (١٥٥) ورواه البخاري أيضاً.

## أسباب بطلان عبادة عيسى عليه السلام من القرآن الكريم

من أتباع عيسى عليه السلام من غلا فيه، واضطربوا في حقيقته، فقال بعضهم: هو إله، وقال بعضهم: هو ابن الإله، وكل هذه اعتقادات فاسدة أبطلها الله تعالى في كتابه الكريم، من أسباب عدة، منها:

١ أنه عليه السلام بشرٌ، يجوز عليه ما يجوز على البشر من الحاجة إلى الأكل والشرب، وقد اصطفاه الله تعالى وكرمه بحمل رسالته، وليس له من الإلهية نصيب، قال الله تعالى:

﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَمَا يَكْلَأُنِ الطَّلَعَامُ أَنْظَرُ كَيْفَ نَبِّئُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظَرُ أَنِّي يُؤْفَكُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

٢ أنه عبد من عباد الله تعالى، فليس له شيء من خصائص الربوبية أو الألوهية، قال الله تعالى:

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾<sup>(٢)</sup>.

٣ أن الله تعالى بَيَّنَّ في القرآن الكريم أن من اعتقد فيه شيئاً من خصائص الربوبية أو الألوهية فقد كفر، قال الله تعالى:

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال الله تعالى:

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

٤ أن الواجب هو عبادة الله وحده لا شريك له، فمن عبد عيسى عليه السلام فقد خالف ما أمر الله عزَّ وجلَّ به، قال الله تعالى:

﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمُورُهُمْ إِلَّا لِيُعْبَدُوا بِإِذْنِ اللَّهِ الْإِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

٥ تبرؤ عيسى عليه الصلاة والسلام من أن يكون أمر أحداً بعبادته. ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مَا أَنْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ، تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَالِمُ الْغُيُوبِ﴾<sup>(٦)</sup> ما قلت لهم إلا ما أمرتني به، أن أعبدوا الله ربِّي وِرَبِّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة الزخرف آية: ٥٩.

(٢) سورة المائدة آية: ٧٣.

(٣) سورة المائدة الآيات (١١٦-١١٧).

(٤) سورة المائدة آية: ٧٥.

(٥) سورة التوبة آية: ٣١.

(٦) سورة التوبة آية: ٣١.



## أسباب بطلان عبادة عيسى عليه السلام



### نشاط

ذكر الله تعالى في سورة مريم قصة عيسى عليه السلام أستنبط منها خمس فوائد متعلقة بموضوع الدرس.

- ١ أن عيسى عليه السلام بشر مخلوق خلقه الله بأمره وقدرته من غير أب
- ٢ .. تبرؤ عيسى عليه السلام من صفة الربوبية بقوله (إني عبد الله)
- ٣ تنزيه الله عز وجل عن اتخاذ الولد، فكل من في السماوات والأرض عباد الله
- ٤ أنه لم يأمر قومه إلا بعبادة الله وحده لا شريك له فهو رب العالمين
- ٥ أنه نبي من أنبياء الله لدعوة بني إسرائيل إلى إخلاص العبادة لله

أن الله خلقه من غير أب بأمره، أنه أحد أولي العزم من الرسل، أنع عبد الله ورسوله أرسله لبيني إسرائيل والدعوة إلى الله وحده، أرسله الله مصداقاً لرسالة موسى عليه السلام ومبشراً برسالة محمد عليه الصلاة والسلام، أنزل الله عليه الإنجيل فيه نور ومصداقاً لما في التوراة، ينزل في آخر الزمان ويحكم بشريعة محمد عليه الصلاة والسلام، لم يقتل ولم يصلب بل رفعه الله إليه

س١ اخص عقيدتنا في عيسى عليه السلام

س٢ من أكثر نبي غلا فيه أتباعه ورفعوه فوق مكانته؟

س٣ أستدل على بطلان عبادة عيسى عليه السلام.

قال تعالى: (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم)

عيسى عليه السلام غلا فيه أتباعه قال بعضهم هو إله وقال البعض هو ابن إله



# بُطْلَانُ عِبَادَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ



## تمهيد

لعِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ صور منها:

١ دعاء النبي ﷺ .

٢ الاستغاثة به في الشدائد وهو في قبره.

٣ الذبح والنذر له

٤ التوسل إليه لقضاء الحاجات

## مكانة النبي ﷺ

نبيُّنا محمدٌ ﷺ هو سيِّدُ النَّاسِ وصفوتهم وأفضلهم وأكرمهم ﷺ، وهو أفضل الرسل وخاتمهم، وقد دلَّ على فضله نصوص كثيرة، منها:

١ حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (١)

٢ عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال، قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرَ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ». (٢)

(١) أخرجه البخاري رقم (٤٤٣٥)، ومسلم برقم (١٩٤).

(٢) رواه مسلم برقم (٢٢٧٨).

## أسباب بطلان عبادة النبي ﷺ من الكتاب والسنة

يتبين بطلان عبادة النبي محمد ﷺ من خلال الآتي:

### ١ أنه ﷺ بشر

فليس له من خصائص الربوبية ولا الألوهية شيء، فلا تجوز عبادته من دون الله.

### نشاط

أذكر آية من القرآن الكريم وصف الله فيها نبيه ﷺ بأنه بشر.

قال الله تعالى: ﴿... قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي .....﴾ (١).

### ٢ تحذيره ﷺ من الغلو فيه

فقد حذر ﷺ من الغلو فيه ورفع فوق مكانته التي أنزله الله فيها.

فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله» (٢).

مجازة الحد في المدح والكذب فيه

وعن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ فقلنا: أنت سيدنا، فقال: «السيد الله تبارك وتعالى» قلنا: وأفضلنا فضلاً، وأعظمنا طولاً، فقال: «قولوا بقولكم، أو بعض

أعظمتنا شرفاً وغمي

أكثرنا خيراً

قولكم، ولا يستجربنكم الشيطان» (٣).

لا يتخذنكم الشيطان رسلاً إلى الخلق في اغوائهم

السؤود حقيقة  
لله عزوجل

(١) سورة الكهف آية ١١٠.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٢٣٦١).

(٣) أخرجه أحمد رقم (١٦٣٠٧)، وأبو داود رقم (٤٨٠٦)، وهذا لفظه، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٠٠).

### ٣ أنه ﷺ لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا

١ قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ

الشجة: الجرح في الرأس والوجه خاصة

لَأَسْتَكْبِرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (١)

٢ وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَسَرَتْ رَبَاعِيَّتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَشَجَّ فِي رَأْسِهِ، فَجَعَلَ

يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ، وَيَقُولُ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ، وَكَسَرُوا رَبَاعِيَّتَهُ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى

هي كل سن بعد ثنية وللإنسان أربع رباعيات

ليس لك إلا دعوتهم وجهادهم

اللَّهُ؟»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ (٢) (٣)

### ٤ أنه ﷺ لا يملك شيئا لأقرب أقرابه

فالنبي ﷺ لا يملك شيئا لأقرب الناس إليه، من أعمامه وعماته، وأبنائه وبناته، لا في حياته

علاماتها ومقدماتها

ولا بعد مماته ﷺ، والأدلة على ذلك كثيرة، منها:

في الصحيح عن ابن المسيب عن أبيه قال: (لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول

الله ﷺ وعنده عبد الله بن أبي أمية وأبو جهل، فقال له: «يا عم، قل: لا إله إلا الله، كلمة

أشهد لك بها عند الله

أحاج لك بها عند الله»، فقالا له: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فأعاد عليه النبي ﷺ،

فأعادا، فكان آخر ما قال: هو على ملة عبد المطلب وأبي أن يقول: لا إله إلا الله. فقال

أترك دينه وهو الشرك وعبادة الأوثان

النبي ﷺ: «لأستغفرن لك ما لم أنه عنك»، فأنزل الله عز وجل: ﴿مَا كَانُ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ

ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ (٤). وأنزل الله في أبي طالب: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ

وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (٥).

(٢) سورة آل عمران، آية ١٢٨.

(٤) سورة التوبة آية ١١٣.

(١) سورة الأعراف آية ١٨٨.

(٣) أخرجه مسلم برقم (١٧٩١)، وأخرجه البخاري أيضاً.

(٥) سورة القصص، آية ٥٦.

● عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ

خلصوها  
من النار؛  
وذلك  
بالإيمان  
بي، وبما  
جئتكم به.

الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>(١)</sup>، قَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اسْتَرَوْا أَنْفُسَكُمْ، لَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أَغْنِي

لا ينفعكم قريبكم مني، ولا ينجيكم من عذاب الله إذا لم توحده، وتتركوا الشرك.

عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةَ عَمَةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أَغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتَ مِنْ مَالِي لَا أَغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا»<sup>(٢)</sup>.

فإذا كان لا يقدر على نفع ابنته وعمه وعمته وقرابته، فغيرهم من باب أولى، وإذا كان لا يقدر على ذلك فلا يجوز أن يُسأل ولا غيره من المخلوقين ما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل.



أضيف من عندي سبباً آخر من أسباب بطلان عبادة النبي ﷺ.

..... أنه عبد الله عز وجل فكيف لمن يعبد أن يعبد .....

## أسباب بطلان عبادة النبي ﷺ

٤  
أنه ﷺ لا يملك شيئاً لأقرب أقاربه

٣  
أنه ﷺ لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً

٢  
تحذيره ﷺ من الغلو فيه

١  
أنه ﷺ بشر

(١) سورة الشعراء آية ٢١٤.

(٢) أخرجه البخاري، رقم (٢٦٠٢)، ومسلم برقم (٢٠٤).

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو سيد الناس وصفوتهم وأفضلهم وأكرمهم وهو أفضل الرسل وخاتمهم وقد دل على فضله نصوص كثيرة منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنا سيد الناس يوم القيامة)

س١ أبين مكانة النبي ﷺ، مع الدليل .

دعاء النبي عليه الصلاة والسلام، الاستغاثة به عند

الشدائد

س٢ ما مثال الغلو في النبي ﷺ؟

س٣ أذكر مثلاً على تحذيره ﷺ من الغلو فيه؟ وأبين السبب؟

س٤ هل يملك النبي نفعاً لأقرب الناس إليه؟ وما الدليل؟

النبي صلى الله عليه وسلم لا يملك شيئاً لأقرب الناس إليه لا في حياته ولا بعد مماته والدليل: قوله تعالى (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء)

حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الغلو فيه ورفعته فوق المكانة التي أنزله الله فيها لأن لا يقع الناس في الشرك بالله عز وجل

hulul.online

### معلومات إثرائية

عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجلاً قال للنبي ﷺ: ما شاء الله وشئته، فقال له النبي ﷺ: «أجعلتني لله عدلاً؟ بل ما شاء الله وحده»<sup>(١)</sup>.



## بُطْلَانُ عِبَادَةِ الْمَلَائِكَةِ

### تمهيد

كان بعض المشركين يعبدون الملائكة، يظنون أنهم يقربونهم إلى الله تعالى، ويشفعون لهم عنده؛ لما لهم من المكانة والمنزلة عند الله عز وجل، وقد أبطل الله تعالى ذلك، مبيِّناً ضعف الملائكة وعجزهم، وعظيمَ فزعِهِمْ وخَوْفِهِمْ مِنَ اللَّهِ. جَلَّ جَلَالُهُ الَّذِي يَجِبُ أَنْ تَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ وَحْدَهُ بِالتَّذَلُّلِ وَالدُّعَاءِ وَالْعِبَادَةِ. فمن هم الملائكة؟ وما أهم وظائفهم؟ وما أسباب بطلان عبادتهم من دون الله؟

### المراد بالملائكة

الملائكة عالم غيبي، خَلَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ نُورٍ، وكَلَّفَهُمْ بِأَعْمَالٍ وَعِبَادَاتٍ عَظِيمَةٍ، لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ.

الجلول اون لاين  
hulul.online

### نشاط

نار

نور

● خلق الله تعالى الملائكة من ... وخلق الجن من ...

طين

● وخلق بني آدم من ...

● ما الذي يدل عليه ذلك؟

● يدل ذلك على .. عظم قدرة الله تعالى فهو وحده القادر على الخلق

● والإيجاد وهو المستحق للعبادة وحده لا شريك له

## عِظَمُ خَلْقِ الْمَلَائِكَةِ وَقُوَّتِهِمْ

مَنَحَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ قُوَّةً كَبِيرَةً، وَعِظَمَةً فِي الْخَلْقِ، فَمِنَ الْأَدْلَةِ عَلَى ذَلِكَ:

١ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةٌ سَبْعَ مِائَةِ عَامٍ»<sup>(١)</sup>.

## عِبَادَةُ الْمَلَائِكَةِ لِلَّهِ تَعَالَى

المَلَائِكَةُ عِبَادٌ طَائِعُونَ لِلَّهِ تَعَالَى، مَجْتَهِدُونَ فِي عِبَادَتِهِ مِنْ غَيْرِ ضَعْفٍ وَلَا مَلَلٍ:

١ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾<sup>(١)</sup> يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ<sup>(٢)</sup>.

لا يضعفون ولا يسأمون

لا يصيبهم إعياء ولا ملل من عبادة الله

## أهم عبادات الملائكة وأعمالهم

للمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ أَعْمَالٌ كَثِيرَةٌ اسْتَعْمَلَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا، مِنْهَا:

١ أَنَّهُمْ رَسَلُ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى خَلْقِهِ، يَنْزِلُونَ بِالْوَحْيِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ بَزِيدٍ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أبو داود برقم (٤٧٢٧)، وقال ابن حجر (فتح الباري ٨/٦٦٥): إسناده على شرط الصحيح.

(٢) سورة الأنبياء الآيات ١٩-٢٠.

(٣) سورة فاطر آية ١.

أذكر أسماء ثلاثة من الملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، مبيناً عمل كل واحد منهم.

- ١ اسم المَلَك: جبريل عليه السلام . عمله: ..... ينزل بالوحي على الأنبياء
- ٢ اسم المَلَك: ميكائيل عليه السلام . عمله: ..... موكل بإنزال المطر
- ٣ اسم المَلَك: إسرافيل عليه السلام . عمله: ..... ينفخ في الصور

٢ تسبيح الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ وَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِيَةً مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١).

٢ الاستغفار للمؤمنين، قال الله تعالى: ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (٢).

## أهم عبادات الملائكة وأعمالهم



## أسباب بطلان عبادة الملائكة

يتبين بطلان عبادة الملائكة من خلال الآتي:

١ أن الله تعالى حذر من عبادة الملائكة واتخاذهم أرباباً من دونه: قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (٣).

(١) سورة الزمر آية ٧٥.

(٢) سورة الشورى آية ٥.

(٣) سورة آل عمران آية ٨٠.

٢ أن الملائكة عباد لله تعالى فلا يملكون شيئاً من خصائص الألوهية؛ قال الله تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ (١).

٣ أن الملائكة يتبرؤون في يوم القيامة ممن عبدهم؛ قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَإِنَّا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرَهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾ (٢).

يسمع الملائكة صوتاً كصوت سلسلة الحديد عندما تجر على الصفوان، وهو الحجر الأملس

يخلص ذلك القول ويضي في قلوب الملائكة حتى يفزعوا منه

٤ فزع الملائكة وضعفهم أمام قوة الله تعالى وعظمته؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

«إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَالسَّلْسَلَةِ عَلَى صَفْوَانَ (وفي رواية: يَفْذُهُمْ ذَلِكَ) فَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ.» (٣)

تكلم به، وأوحاه إلى جبريل عليه السلام

خضوعاً لقوله عز وجل، وخوفاً منه وفزعاً

أزيل الخوف والفرع

قالت الملائكة بعضهم لبعض: قال الله الحق

فإذا كان الملائكة -مع أن الله أعطاهم من القوة والعظمة ما لا يعلمه إلا هو- يصيبهم هذا الخوف مع ذلك، فلا معنى لعبادتهم من دون الله، وهو له القوة والعظمة المطلقتان، وإذا كان هذا الحال معهم، فبطان عبادتهم غيرهم من باب أولى.

خلق الله الملائكة لعبادته وكلفهم بأعمال وعبادات عظيمة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون؛ قال الله تعالى (وله من في السماوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون \* يسبحون الليل والنهار لا يفترون)

سأل أذكر صفتين من صفات الملائكة عليهم السلام منح الله الملائكة قوة كبيرة وعظمة في الخلق

سأل ما الحكمة من خلق الله تعالى للملائكة؟ مع الاستدلال.

سأل ما حكم عبادة الملائكة؟ مبيناً الدليل.

حكم عبادة الملائكة باطلة وكفر بالله تعالى، قال الله عز وجل: (ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً) يأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون

جمال الملائكة:

خلق الله الملائكة على أجمل صورة، قال الله تعالى في جبريل عَلَيْهِ السَّلَام: ﴿عَلَّمَهُ سَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾﴾ (١). قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (ذو مِرَّةٍ: ذو منظر حسن)، وقال قتادة: (ذو خلق طويل حسن)، وقيل: (ذو مِرَّةٍ: ذو قوة) ولا منافاة بين القولين فهو قوي وحسن المنظر. والناس يُشَبِّهون الجميل من البشر بالملك؛ كما قالت النسوة في نبي الله يوسف عَلَيْهِ السَّلَام عندما رأينه: ﴿فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٢﴾﴾.

حلول  
الجلول اون لاين  
hulul.online

(١) سورة النجم آية ٥-٦.

(٢) سورة يوسف آية ٢١.





## بُطْلَانُ عِبَادَةِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ

### تمهيد

الله عز وجل قريب من عباده رحيم بهم لا يحتاج إلى أن يكون بينه وبين عباده وسطاء يوصلون إليه حاجات خلقه؛ لأنه سبحانه العالم بخفايا الأمور، القوي القادر على كل شيء؛ قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾<sup>(١)</sup>.  
ومع ذلك فإن هناك من اتخذ الأولياء والصالحين معبودين من دون الله، يدعوهم، ويستغيث بهم، ويقدم لهم الذبائح والندور، ويزعم أنه يفعل ذلك ليقربوه إلى الله تعالى.

### المراد بالولي

وَلِيُّ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ: الْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: كُلُّ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا تَقِيًّا كَانَ لِلَّهِ وَلِيًّا، وهم على درجتين: السابقون المقربون، وأصحاب اليمين المقتصدون؛ كما قسمهم الله تعالى.<sup>(٢)</sup>

### مكانة الأولياء والصالحين

للأولياء والصالحين منزلة رفيعة عند الله، تتضح مما يأتي:

- ١ أنه لا خوف عليهم في الآخرة من عقاب الله، ولا هم يحزنون على ما فاتهم من الدنيا، قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(٣)</sup> ﴿الذِّبْنَ ءَامِنُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.
- ٢ أن من عادى أولياء الله فقد توعده الله تعالى بالحرب، كما في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله قال: «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب»»<sup>(٤)</sup>

(١) سورة البقرة آية ١٨٦.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢/٢٢٤.

(٣) سورة يونس الآيات ٦٢-٦٣.

(٤) أخرجه البخاري رقم (٦١٢٧).

## أصل عبادة الأولياء والصالحين

كان في قوم نوح عليه السلام رجال صالحون، فلما ماتوا صور قومهم لهم الصور، ونصبوها في مجالسهم، ليتذكروهم ويقتدوا بهم في العبادة، ثم تلاعب بهم الشيطان حتى عظموا هذه الصور، وعبدوها من دون الله تعالى.

لا تتركوا عبادة أصنامكم

١ قال الله تعالى في قوم نوح **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ**: ﴿وَقَالُوا لَا تَدْرُنَّ الْهَيْكَلُ وَلَا تَدْرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوءًا

وَلَا يَعْوُثُ وَيَعُوذُ وَنَسْرًا﴾ (١)، قال عبد الله بن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** في تفسيره

أسماء لرجال صالحين من

قوم نوح **عَلَيْهِمُ السَّلَامُ** ثم صارت أسماء لأصنام عبدت من دون الله

لهذه الآية: أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم، أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً، وسموها بأسمائهم، ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك، وتسخ العلم عبدت (٢).

وسوس لهم

التمائيل المصورة على صور أولئك الصالحين

لما مات الذين صوروا التماثيل، ونسي السبب الذي من أجله نصبت عبدا الذين أتوا بعدهم من دون الله

٢ عن عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قالت: لما اشتكى النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ذكرت بعض نساءه كنيسته رأيتها بأرض

الحبشة يقال لها: (مارية) وكانت أم سلمة، وأم حبيبة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** أتتا أرض الحبشة، فذكرتا

من حسنها وتصاوير فيها، فرفع رأسه، فقال: «أولئك إذا مات منهنم الرجل الصالح بنوا

على قبره مسجداً، ثم صوروا فيه تلك الصورة، أولئك شرار الخلق عند الله» (٣).

موضعاً للعبادة

فهؤلاء جمعوا ففتنين: فتنة القبور وفتنة التماثيل.

(١) سورة نوح آية ٢٣.

(٢) أخرجه البخاري، رقم (٤٦٦٦).

(٣) أخرجه البخاري، رقم (١٢٧٦)، ومسلم برقم (٥٢٨) واللفظ لمسلم.

## شبهة المشركين في عبادة الأولياء والصالحين من دون الله

كانت شبهة المشركين في عبادة الأولياء والصالحين من دون الله تعالى زعمهم أن الأولياء والصالحين أقرب إلى الله تعالى منهم، وأن لهم جاهاً ومنزلةً رفيعةً عند الله تعالى، وأن عبادتهم لهم إنما هي ليكونوا واسطةً بينهم وبين الله تعالى يقربونهم إليه؛ قال الله تعالى عن المشركين: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ (١).

قربى ومنزلة

## أسباب بطلان عبادة الأولياء والصالحين

بين الله تعالى بطلان عبادة الأولياء والصالحين، واتخاذهم شفعاء عند الله تعالى من وجوه عدة، منها:

١ أن الأولياء والصالحين يعبدون الله تعالى تقرباً إليه وابتغاءً للوسيلة عنده،

كيفية تطلب الوسيلة والقربى إلى الله تعالى منهم، قال الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ

الذين اتخذهم  
المشركون آلهة  
كالملائكة والأنبياء

الَّذِينَ يَدْعُونَ يَنْفَعُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ الْوَسِيلَةَ أَلَمْ يَقْرُبُوا رَبَّهِمْ لِيَكُونَ لَهُمْ رَحْمَةٌ وَيَخَفَوْا  
عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ (٢).

القربة بالطاعة  
والدرجة العليا

٢ أن الأولياء والصالحين مملوكون لله تعالى، وليس لهم من المُلْك شيء، فكيف

يطلب منهم ما لا يملكونه؟ قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ (٣).

٣ أن الأولياء والصالحين لا ينفعون أنفسهم ولا يضرّون، وليس لهم شيء من خصائص

الربوبية أو الألوهية، فكيف يُعبدون من دون الله؟ قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ (٤).

(١) سورة الزمر آية ٣.

(٢) سورة الإسراء آية ٥٧.

(٣) سورة المائدة آية ٧٦.

(٤) سورة الرعد آية ١٦.



بالتعاون مع مجموعتي، أكتب في الجدول الآتي الواجب على المسلم نحو كل من:  
الأنبياء والملائكة والأولياء والصالحين.

النوع	الواجب لهم
الأنبياء ﷺ	الإيمان بهم وتصديق رسالتهم ومحبتهم وتوقيرهم
الملائكة ﷺ	الإيمان بوجودهم وأعمالهم وصفاتهم دون الغلو فيهم
الأولياء والصالحين	محبتهم وموالاتهم دون تعظيمهم أو الغلو فيهم

كل من كان مؤمناً نقيماً، صفاتهم: الإيمان والتقوى، قال تعالى: (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون \* الذين آمنوا وكانوا يتقون)

س1 من الذي يستحق أن يطلق عليه اسم ولي؟ وما صفاته؟ مع الدليل.

س2 أوضح كيف تكون عبادة الأولياء والصالحين، مبيّناً بطلان عبادتهم.

س3 هل عبدت الأمم السابقة الأولياء والصالحين؟ وكيف وقع ذلك؟

س4 ما الشبهة التي يحتج بها من يعبد الأولياء والصالحين؟

شبهة المشركين هي زعمهم أن الأولياء والصالحين أقرب إلى الله تعالى منهم وأن لهم منزلة رفيعة عند الله تعالى وأن عبادتهم إنما هي ليكونوا واسطة بينهم وبين الله تعالى يقربونهم إليه

نعم عبدتها، كان في قوم نوح عليه السلام رجال صالحون فلما ماتوا صور قومهم لهم الصور ونصبوا في مجالسهم ليتذكروهم ويقتدوا بهم في العبادة؛ ثم تلاعب بهم الشيطان حتى عظموا هذه الصور وعبدوها من دون الله

يقول شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله: ( ولم يكن على عهد الصحابة والتابعين وتابعيهم من ذلك شيء في بلاد الإسلام، لا في الحجاز، ولا في اليمن، ولا الشام، ولا العراق، ولا مصر، ولا خراسان، ولا المغرب، ولم يكن قد أحدث مشهد، لا على قبر نبي ولا صاحب، ولا أحد من أهل البيت، ولا صالح أصلاً، بل عامة هذه المشاهد محدثة بعد ذلك )<sup>(١)</sup>.

وقال الإمام الشوكاني: ( وكم قد سرى عن تشييد أبنية القبور وتحسينها من مفسد يبكي لها الإسلام، منها اعتقاد الجهلة لها كاعتقاد الكفار للأصنام، وعظم ذلك فظنوا أنها قادرة على جلب النفع ودفع الضرر، فجعلوها مقصدًا لطلب قضاء الحوائج وملجأ لنجاح المطالب، وسألوا منها ما يسأله العباد من ربهم، وشدُّوا إليها الرُّحال، وتمسحوا بها واستغاثوا، وبالجملة إنهم لم يدعوا شيئاً مما كانت الجاهلية تفعله بالأصنام إلا فعلوه، فإننا لله وإنا إليه راجعون )<sup>(٢)</sup>.

**التقويم الجواب ٢:** هناك من يعبد الأولياء والصالحين من دون الله فيدعونهم ويستغيثون بهم

ويقدمون لهم الذبائح والنذور ويزعمون أنهم يقربونهم إلى الله وهذا الفعل باطل

الأولياء والصالحين يعبدون الله تقرباً إليه فكيف تطلب الوسيلة والقربى إلى الله تعالى منهم

الأولياء والصالحين مملوكون لله تعالى وليس لهم الملك فكيف يطلب منهم ما لا يملكونه

الأولياء والصالحين لا ينفعون أنفسهم ولا يضررون وليس لهم شيء من خصائص الربوبية والألوهية

فكيف يعبدون من دون الله

(١) مجموع الفتاوى ج ٢٧ ص ٤٦٦.

(٢) نيل الأوطار ج ٢ ص ٧٧١-٧٧٢.

## الوحدة الثانية

### دروس الوحدة

عبادات<sup>28</sup> وقع فيها  
الشرك

الدرس السابع:

الاستعانة.

الدرس الثامن:

الاستعانة.

الدرس التاسع:

الذَّبْح.

الدرس العاشر:

الذَّبْحُ لله بمكان يُذَّبَحُ فيه لغير الله.

الدرس الحادي عشر:

الطَّوَّاف.

الدرس الثاني عشر:

الاعتكاف والْعُكُوف.

## الأهداف

من المتوقع بعد دراسة هذه الوحدة أُن:

- ١ أبين معنى الاستعانة، وأستدل عليها.
- ٢ أذكر معنى الاستعاذة وأستدل عليها.
- ٣ أفرق بين الاستعاذة الجائزة والاستعاذة المحرمة.
- ٤ أستشعر لذة اللجوء إلى الله تعالى.
- ٥ أفرق بين الجائز والممنوع في الذبح.
- ٦ أوضّح حكم الذبح لله في مكان يذبح فيه لغير الله تعالى، والحكمة من ذلك.
- ٧ أفرق بين الطواف الممنوع والطواف المشروع، مع الاستدلال.
- ٨ أفرق بين الاعتكاف المشروع والاعتكاف المحرم مع الاستدلال.
- ٩ أستشعر لذة الإخلاص في العبادة لله تعالى وحده.



## الاستعانة

### تمهيد

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ يَوْمًا، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّكَ»، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا وَاللَّهِ أَحِبُّكَ، فَقَالَ: «أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ، لَا تَدْعَنَّ فِي ذُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ». (١).

إلى أي شيء أرشد الرسول ﷺ معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

أرسله إلى طلب العون من الله في أمور العبادة

### تعريف الاستعانة

لغةً: طَلَبُ الْعَوْنِ.

شَرَعًا: طَلَبُ الْعَوْنِ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا فِي الْحُصُولِ عَلَى الْمَطْلُوبِ وَالنَّجَاةِ مِنَ الْمَكْرُوهِ.

### الاستعانة عبادة يجب صرفها لله وحده

الاستعانة من أجل العبادات التي يجب إخلاصها لله تعالى، والدليل على ذلك:

- ١ قول الله تعالى: ﴿إِلَيْكَ نَعْبُدُ وَإِلَيْكَ نَسْتَعِينُ﴾ (٢)، والمعنى: لا نستعين إلا بك وحدك.
- ٢ حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، أَحْرَصٌ عَلَيَّ مَا يَنْفَعُكَ وَأَسْتَعِنُ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزُ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلُ الشَّيْطَانِ» (٣).

(١) أخرجه أحمد ٢٤٤/٥، وأبو داود في أبواب قراءة القرآن وتخريبه وتذليله، باب في الاستغفار برقم (١٥٢٢)، والنسائي ٥٢٣/٣ (١٣٠٢) نحوه، وصححه

ابن خزيمة ٣٦٩/١ (٧٥١)، وابن حبان ٣٦٤/٥ (٢٠٢٠)، والنووي (رياض الصالحين ص ٨٨)، وقال الحافظ ابن حجر في البلوغ: سنده قوي (سبل

السلام ٢٠٠/١).

(٢) سورة الفاتحة آية ٥.

(٣) أخرجه مسلم برقم (٣٦٦٤).

## الفرق بين الاستعانة وبين الدعاء والاستغاثة

الاستعانة نوع من الدعاء والاستغاثة، ولكنها أعم:

❶ فالدعاء يكون بالنداء والطلب، والاستعانة تكون بالنداء والطلب وبغيرهما، كما قال الله تعالى:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾<sup>(١)</sup>، وقال الله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

❷ والاستغاثة تكون في الكربة، والاستعانة تكون في الكربة وغيرها.



من خلال ما تقدم أقارن بين الاستعانة والدعاء، وكذلك بين الاستعانة والاستغاثة مبيناً أوجه الاتفاق والاختلاف، وذلك في الجدول الآتي:

أوجه الاختلاف	وجه الاتفاق	مجال المقارنة
عند النداء والطلب وبغيرهما	كلاهما يكونان في النداء والطلب	الاستعانة
عند النداء والطلب		الدعاء
في الكرب	كلاهما يكونان في الكربة	الاستعانة
في الكرب وبغيرها		الاستغاثة

(١) سورة البقرة آية ١٥٣.

(٢) سورة البقرة آية ٤٥.

## حكم الاستعانة بغير الله



الاستعانة بغير الله نوعان:

### النوع الأول: الاستعانة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله

مثال ذلك

- 1 الاستعانة بالأموات مطلقاً؛ كالأستعانة بهم في شفاء المرضى، أو الأستعانة بهم في حصول الرزق.
- 2 الأستعانة بالأحياء الغائبين؛ لأن الغائب لا يعلم الغيب ولا يقدر على إعانة من يستعين به.
- 3 الأستعانة بالأحياء الحاضرين فيما لا يقدر عليه إلا الله.

حكمها

شرك أكبر.

الدليل على ذلك

أن الأستعانة بالله تعظيم له جلّ وعلا؛ فمن استعان بغير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله فقد ساواه بالله تعالى في التعظيم، وهذا شرك أكبر، وقد أخبرنا الله أن المشركين يقولون في النار لمن كانوا يعبدونهم ﴿تَاللّٰهِ اِنْ كُنَّا لَفِي ضَلٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٧﴾ اِذْ سُوِّيْكُمْ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ﴿١٨﴾﴾

### النوع الثاني: الاستعانة بالحي القادر الحاضر

مثال ذلك

- 1 الأستعانة بصديق على قضاء دين.
- 2 الأستعانة بالمعلم على فهم الدرس.

جائزة إذا كانت في المباحات، ومحرمة إذا كانت في أمر محرم.

حكمها



أبين الحكم من حيث الجواز وعدمه في كل فعل من الأفعال الآتية:

الحكم	الافعل
شرك أكبر مخرج من الملة	الاستعانة بالموتى
جائزة إذا كانت في المباحات	الاستعانة بالحي القادر الحاضر في دفع ضرر أو جلب نفع يقدر عليه
جائزة	الاستعانة بصديق في إصلاح سيارة

### حكم الاستعانة بغير الله



الاستعانة: تكون بالنداء والطلب وغيرها

الدعاء: يكون بالنداء والطلب

الاستغاثة: تكون في الكربة

الاستعانة: تكون في الكربة وغيرها

قوله تعالى: (إياك نعبد

وإياك نستعين) والمعنى: لا

نستعين إلا بك وحدك

ما الفرق بين الاستعانة والاستغاثة والدعاء؟



ما الدليل على أن الاستعانة عبادة يجب صرفها لله تعالى وحده؟



أوضح أنواع الاستعانة بغير الله، مبينًا حكم كل نوع.



الاستعانة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله

حكمه: شرك أكبر مخرج من الملة

الاستعانة بالحي القادر الحاضر

حكمه: جائزة إذا كانت في المباحات؛ ومحرمة إذا كانت في أمر محرم

معلومات إسرائيلية

الجلول اون لاين

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً فقال: « يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليكم، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ » (١).

(١) أخرجه أحمد ١/٢٩٢، ٣٠٣، ٣٠٧، والترمذي برقم (٢٥١٦) وهذا لفظه، وقال: هذا حديث حسن صحيح.



# الاستعاذة



## الدرس الثامن



نبدأ بالاستعاذة للتحصن من

الشیطان

### تمهيد

- بماذا يبدأ من يريد قراءة القرآن الكريم؟ ولماذا؟
- ماذا يشرع للمسلم أن يقول عندما يخرج من منزله؟

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، يقال حينئذ هديت وكفيت ووقيت، فتنحى له الشياطين، فيقول له شيطان آخر كيف لك برجل قد هدي وكفى ووقى) صححه الألباني

لغة: الالْتِجَاءُ والاعتصامُ والتحرُّزُ.

اصطلاحاً: الالْتِجَاءُ إلى الله تعالى وحده لا شريك له من كل أمر مخُوفٍ.

## الاستعاذة عبادة

الاستعاذة عبادة وقربة، ولهذا يجب صرفها لله تعالى وحده، وعدم إشراك أحد معه في ذلك. والأدلة على ذلك ما يأتي:

١ قول الله تعالى: ﴿وَمَا يَزَعْنِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزَعٌ فَأَسْعِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (١).



أمثل على نزغات الشيطان.

١ الوسوسة وتزيين الشر

٢ الخصومة والإفساد بين الناس

٢ قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (١) **مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ** (٢) إلى آخر السورة، وقوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ إلى آخر السورة. فقد أمر الله تعالى بالاستعاذة به وحده، فدل ذلك على أنها عبادة.

## صفة الاستعاذة الشرعية

الاستعاذة الشرعية هي التي تكون بالله تعالى وبأسمائه وصفاته.

## ما تشرع الاستعاذة بالله منه

يشرع للمسلم أن يستعيذ بالله تعالى من كل ما يخافه في الدنيا والآخرة، وقد جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الأمر بالاستعاذة بالله تعالى من أشياء كثيرة جداً، فمن ذلك:

١ الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم - قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ (٢).

(١) سورة فصلت آية ٣٦.

(٢) سورة المؤمنون آية ٩٧.

أذكر موضعاً آخر تشرع فيه الاستعاذة بالله.

الاستعاذة في الصلاة، وهي سنة في الركعة الأولى أما الركعات الأخرى فاختلف فيها العلماء، فمن استعاذ فلا بأس ومن ترك فلا بأس

٢ الاستعاذة بالله تعالى من الشيطان الرجيم عند قراءة القرآن (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم).  
٣ قراءة المعوذتين للاستعاذة بالله تعالى من جميع الشرور، وهما قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ أَلْفَلَقِ ١﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ أَلْفَلَقِ ٢﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ٣﴾ إلى آخر السورة، وقوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ٣﴾ إلى آخر السورة.

٤ الاستعاذة بالله من الهم والحزن.

٥ الاستعاذة بالله من عذاب القبر وعذاب النار.

٦ الاستعاذة بالله عند نزول أي مكان، مثل: بيت أو خيمة في حضر أو سفر، أو موضع في البرية أو غيرها والدليل حديث خولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ» (١).

كلامه الكامل الذي ليس فيه نقص  
بأي وجه من الوجوه

## الاستعاذة بغير الله

الاستعاذة بغير الله تعالى نوعان:

### النوع الأول: الاستعاذة بالحي القادر الحاضر

مثال ذلك

أ أن تقول للسلطان: أعذني من الرجل الفلاني فقد ظلمني.

ب أن تقول لأب: أعذني من ولدك فقد آذاني.

جائزة بشرط أن يكون المستعاذ به حياً حاضراً قادراً.

حكمها

- ويجوز أن تقول: (أعذني من كذا)، أو تقول: (أعوذ بالله، ثم بك من كذا).
- ولا يجوز أن تقول: (أعوذ بالله وبك)، لأن هذا نوع من الشرك الأصغر، فإنَّ الواو تفيد المشاركة وهو من شرك الألفاظ.

## النوع الثاني: الاستعاذة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه الا الله

### مثال ذلك

- ❶ الاستعاذة بالجن والشياطين، كما كان يفعل المشركون في الجاهلية.
- ❷ الاستعاذة بالأموات من الأنبياء أو الصالحين أو الأولياء.

حكمها شرك أكبر.

يلجؤون إليهم مما يخافون

الأدلة على ذلك:

❶ قول الله تعالى: ﴿وَأَنْتَ، كَانِ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾<sup>(١)</sup>

خوفًا وفرعًا وذعرًا

فقد أخبر الله تعالى عن مؤمني الجن أنهم ذكروا أشياء من الشرك الواقع في الجاهلية، من جملتها: الاستعاذة بغير الله.

وذلك أن المشركين من الإنس كانوا في الجاهلية إذا دخل أحدهم واديًا موحشًا قال مستعيرًا بالجن: (أعوذ بَعْظِيمِ هَذَا الْوَادِي مِنْ شَرِّ فِيهِ)، أو (أعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه)، فأنكر الله تعالى عليهم فعلهم هذا، وبين أن من استعاذ بغير الله لا تزيده استعاذته ولجوؤه إلا وفرعًا؛ لأنه لجأ إلى مخلوق لا يملك ضرًا ولا نفعًا.

❷ أن هذا النوع من الاستعاذة عبادة من العبادات؛ فصرفها لغير الله شرك أكبر.

❸ أن في هذه الاستعاذة تعظيمًا للمُستعاذ به، فمن استعاذ بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، فقد ساوى غير الله بالله في التعظيم، وتسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله شرك أكبر.

## الاستعاذة بغير الله

الاستعاذة بالمخلوق فيما لا يقدر  
عليه إلا الله

مثالها

الاستعاذة بالجن والشياطين  
والأموات

حكمها

شرك أكبر

الاستعاذة بالمخلوق فيما يقدر عليه

مثالها

أن تقول للسلطان: أعذني من الرجل  
الفلاني فقد ظلمني

حكمها

جائزة بشرط أن يكون المستعاذ به  
حيًا حاضرًا قادرًا

تعريف الاستعانة، لغة: الالتجاء والاعتصام والتحرز  
اصطلاحاً: الالتجاء إلى الله تعالى وحده لا شريك له من كل أمر مخوف  
أنواعها: الاستعانة بالله، الاستعانة بغير الله ولها نوعان: الاستعانة بالمخلوق فيما يقدر  
عليه؛ الاستعانة بالخلق فيما لا يقدر عليه إلا الله

١ ما تعريف الاستعانة؟ وما أنواعها؟

٢ ما حكم الاستعانة بغير الله تعالى؟ مع الاستدلال.

٣ ما صفة الاستعانة المشروعة؟

الاستعانة الشرعية هي التي تكون بالله تعالى وبأسمائه وصفاته

الاستعانة بغير الله تعالى نوعان: الاستعانة بالحي القادر الحاضر  
حكمها: جائزة بشرط أن يكون المستعاذ به حياً حاضراً قادراً  
الاستعانة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله حكمها: شرك أكبر  
الدليل قوله تعالى: (وأنة كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً)

الحلول اون لاين  
hulul.online

### معلومات إثرائية

للإمام النسائي رحمه الله تعالى كتاب اسمه: (كتاب الاستعانة)، وهو من  
الكتب التي ضمَّنها سننه الكبرى، وقد ضمنه أنواعاً كثيرة من الاستعادات  
التي وردت عن النبي ﷺ، (السنن الكبرى للنسائي ٧/ ١٩٥) من الحديث  
رقم (٧٧٨٩) إلى (٧٩٢١).



## تمهيد

كان بعض العرب في الجاهلية إذا بنى بيتاً جديداً، أو أراد السكن في بيت جديد، أو حفر بئراً، ذبح ذبيحة لإرضاء الجن حتى لا يؤذوه بزعمه ويسمونها ب: (ذبائح الجن).

محرمة، ولا يجوز الأكل منها، وذبحها شرك أكبر فما حكم هذا الفعل؟

## تعريف الذَّبْح

مجرى الطعام والشراب

الذَّبْحُ هو: تَذْكِيَةُ الحيوان المأكول البري، بقطع حلقومه ومريئه وأحد ودجيه.

عرقان في العنق

الجلول اون لاين  
hulul.online

## الذَّبْحُ عِبَادَةٌ

الذبح عِبَادَةٌ وَفُرْبَةٌ، ولهذا يجب صرفها لله تعالى، وعدم إشراك أحد معه في ذلك.

## والدليل على ذلك

اذبح ذبيحتك لله وحده

ما أعمله في حياتي

١ قول الله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْسِرْ﴾<sup>(١)</sup>.

٢ قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ

ما يُقدِّره عليَّ في الموت

ذبحي<sup>(٢)</sup>

وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾<sup>(٢)</sup>.

ومعنى الآية الكريمة: أن عباداتي كلها - من الصلاة والذبح وغيرهما - أصرفها لله عز وجل

وحده، ولا أصرفها لغيره.

## أقسام الذبائح

الذبح ثلاثة أقسام:

### القسم الأول: الذبائح المشروعة

وهي التي تذبح تقرباً إلى الله تعالى، وتذبح على اسمه جلّ وعلا.

وهي ستة أنواع:

- ١ الأضحية، وهي: التي تذبح أيام عيد الأضحى.
- ٢ الهدى، وهو: الذي يذبح في الحج أو العمرة، أو يرسل إلى مكة ولو من غير الحاج والمعتمر ليذبح بها ويوزع لحمه بمكة.
- ٣ العقيقة، وهي: التي تذبح عن المولود.
- ٤ الفدية، وهي: التي تذبح بسبب فعل محظور في الحج أو العمرة.
- ٥ الدم، وهو: الذي يراق بسبب ترك واجب في الحج أو العمرة.
- ٦ المنذورة، وهي: التي تُنذر تقرباً إلى الله تعالى في أي وقت.



### القسم الثاني: الذبائح المباحة

وهي التي تذبح على اسم الله تعالى. ولا يقصد بها التقرب إلى الله أو غيره، وإنما يقصد بها الأكل.

الحلول اون لاين  
h u l u l . o n l i n e

مثل

التي تذبح للأهل أو للضيف.

جائزة.

حكمها

### القسم الثالث: الذبائح الشركية

وهي التي تذبح تقرباً لغير الله تعالى، أو تذبح ويسمى عليها غير الله.

أمثلتها

أ الذبح وتسمية المسيح أو غيره من المخلوقين على الذبيحة.

ب الذبح تقرباً لنبيٍّ أو وليٍّ.

ج الذبح للأشجار أو الأحجار، كما يفعله الذين يعظمون الأوثان والأضرحة.

٥ الذبح للجنّ والشياطين، إمّا طلباً للشفاء، كما يفعله بعض المرضى، أو الذبح الذي يطلبه بعض السحرة، ومثل ذلك ما يفعله بعض الجهال عندما يسكن بيتاً جديداً يذبح على عتبه للشياطين حتى لا يؤذوه.

٦ الذبح على طريق سلطان أو كبير تعظيماً له (١).

**حكمها** هذه الذبائح محرمة، ولا يجوز الأكل منها، وذبحها شرك أكبر؛ للأدلة الآتية:

١ ما سبق من الأدلة التي تدل على أن الذبح عبادة يجب إخلاصها لله تعالى، وأن من صرفها لغير الله تعالى فقد أشرك به.

٢ عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ أَرْبَعٍ، قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ (وفي لفظ: وَالِدَيْهِ)، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَوَى مُحَدَّثًا، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ» (٢).

فدلّ الحديث على تحريم الذبح لغير الله تعالى، وعظيم جرم من ذبح لغير الله حتى استحق لعنة الله تعالى.

الطرد والإبعاد عن  
رحمة الله

غَيَّرَ علامات حدودها  
بأن قدم أو أخرج؛  
ليفتصب من أرض جاره

نصر جانيًا وأواه وأجاره  
من خصمه، وحال بينه  
وبين أن يقتص منه

الدولة  
hulul.online



أقارن بين الذبائح الشرعية والذبائح الشركية، من حيث المعنى ومن حيث الحكم.

المعنى: الذبائح المشروعة: هي التي تذبح تقرباً إلى الله تعالى وتذبح على اسمه جل وعلا  
الذبائح الشركية: هي التي تذبح تقرباً لغير الله تعالى أو تذبح ويسمى عليها غير الله  
الحكم: الذبائح المشروعة: جائزة.

الذبائح الشركية: محرمة، ولا يجوز الأكل منها، وذبحها شرك أكبر

## أقسام الذبائح



هذه الذبائح محرمة، ولا يجوز الأكل منها وذبحها شرك أكبر، قال تعالى: (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المؤمنين)

١- ما أقسام الذبائح؟  
الذبائح المشروعة - الذبائح المباحة - الذبائح الشركية

٢- ما حكم الذبح لغير الله؟ مع الدليل.

٣- ما عقوبة من ذبح لغير الله تعالى؟

عقوبة اللعن، وهو الطرد والإبعاد عن رحمة الله تعالى

### معلومات إثرائية

سُئل الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى عن الذبح عند اكتمال البناء أو انتصافه فقال: (هذا التصرف فيه تفصيل؛ فإن كان المقصود من الذبيحة اتقاء الجن أو مقصدًا آخر يقصد به صاحب البيت أن هذا الذبح يحصل به كذا وكذا كسلامته وسلامة ساكنيه فهذا لا يجوز، فهو من البدع وإن كان للجن فهو شرك أكبر؛ لأنها عبادة لغير الله، أما إن كان من باب الشكر على ما أنعم الله به عليه من الوصول إلى السقف، أو عند اكتمال البيت فيجمع أقاربه وجيرانه ويدعوهم لهذه الوليمة فهذه لا بأس بها، ويفعله كثير من الناس من باب الشكر لنعم الله، حيث منَّ عليهم بتعمير البيت والسكن فيه بدلاً من الاستئجار، ومثل ذلك ما يفعله بعض الناس عند القدوم من السفر يدعو أقاربه وجيرانه شكراً لله على السلامة، فكما في حديث جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة نحر جزوراً أو بقرة) (١) (٢).



تمهيد

الشرك بالله تعالى هو أعظم الذنوب على الإطلاق، ولذلك حرصت الشريعة على سد كل طريق يوصل إليه، ومن ذلك الذبح لله بمكان يُذبح فيه لغير الله، حيث جاءت الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة بالمنع منه.

المراد بالذبح لله بمكان يُذبح فيه لغير الله

المراد: أن يذبح المسلم ذبيحةً يتقربُ بها إلى الله تعالى، في موضع يُذبح فيه المشركون ذبائحهم لألهتهم الباطلة.

حكم الذبح لله بمكان يُذبح فيه لغير الله

يحرم، والدليل على هذا:

لأجل الضرر بالمؤمنين

١ قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضُرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلِيَحْلِفْنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾<sup>(١)</sup>، فقد نهى الله تعالى نبيه ﷺ أن يصلي في مسجد الضرار الذي أسس على معصية الله تعالى؛ مع أنه ﷺ لا يصلي إلا لله، فكذاك المواضع المعدة للذبح لغير الله لا يجوز الذبح فيها لله تعالى؛ لكي لا يشابهه المشركين في صورة الذبح.

انتظاراً  
وأعداداً

للصلاة  
في مسجد  
الضرار

الخير والإحسان إلى المسلمين

ولو كان يقصد بها الذبح لله تعالى.

نشاط

أتحاور مع مجموعتي عن قصة مسجد الضرار.

أن منافقون من أهل قباء بنوا مسجداً بالقرب من مسجد قباء على نية فاسدة يريدون به ضرراً وتفريقاً لصفوف المؤمنين، فلما فرغوا منه دعوا رسول الله به للصلاة فيه، فانزل الله سبحانه (والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون \* لا تقم فيه أبداً) سورة التوبة

إلزام المكلف بنفسه بشيء  
غير واجب عليه بأصل الشرع

٢ حديث ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَذَرَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلًا بَبَوَانَةَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي نَذَرْتُ

أَنْ أَنْحَرَ إِبِلًا بَبَوَانَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ كَانَ فِيهَا وَثْنٌ مِنْ أَوْثَانِ

الْجَاهِلِيَّةِ يَعْْبُدُونَ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «هَلْ كَانَ فِيهَا عَيْدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ؟»

قَالُوا: لَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْفِ بِنَذْرِكَ، فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي

مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ». (١)

ففي هذا الحديث تنبيه إلى أنه لو كان في المكان الذي نذر الذبح فيه وثن

يعبد؛ لكان ذلك نذر معصية لا يجوز الوفاء به، فدل على أن الذبح لله تعالى في

مكان يعبد فيه غير الله تعالى - بالذبح أو غيره - معصية لله تعالى.

## الحكمة من تحريم الذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله

الحكمة من تحريم الذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله ما يأتي:

- ١ ما فيه من تعظيم مواضع الشرك وإحيائها.
- ٢ ما فيه من تقوية المشركين على شركهم، وفرحهم إذا رأوا من يفعل ذلك.
- ٣ سد الذريعة إلى الشرك بالله تعالى؛ لأن الذبح لله في هذا المكان وسيلة للذبح فيه لغير الله تعالى.
- ٤ ما فيه من التلبيس على الناس، حيث يظنون أن هذا الذي يذبح لله تعالى في هذا المكان إنما يذبح لغير الله تعالى، فيكون ذريعة للشرك من هذا الوجه، حيث يؤدي إلى الاقتداء به في الذبح مع اختلاف القصد.
- ٥ ما فيه من مشاركة المشركين في مواضع عباداتهم الباطلة، وتكثير سوادهم.
- ٦ ما فيه من التشبه بالمشركين، وهو منهي عنه بذاته.

(١) أخرجه أبو داود برقم (٣٢١٢)، وقال الحافظ ابن حجر: إسناده صحيح.



ما الدليل الوارد في النهي عن التشبه بالمشركين؟

(والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون \* لا تقم فيه أبداً) سورة التوبة

## التقوية



المراد أن يذبح المسلم ذبيحة يتقرب بها إلى الله تعالى؛ في موضع يذبح فيه المشركون ذبائحهم لآلهتهم الباطلة

١س أوضّح المراد بالذبح لله في مكان يذبح فيه لغير الله .

٢س ما حكم الذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله؟ مع الدليل

٣س ما الحكمة من تحريم الذبح لله بمكان يذبح فيه لغيره؟

الحكمة هي: ما فيه من تعظيم مواضع الشرك وإحيائها ما فيه من تقوية المشركين على شركهم وفرحهم إذا رأوا من يفعل ذلك سد الذريعة إلى الشرك بالله تعالى ما فيه من التلبيس على الناس ما فيه من مشاركة المشركين موضع عبادتهم الباطلة ما فيه من التشبه بالمشركين وهو منهى عنه بذاته

(والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون \* لا تقم فيه أبداً) سورة التوبة

قال الشيخ السعدي رحمه الله: ( المكان الذي يذبح فيه المشركون لآلهتهم تقريباً إليها وشركاً بالله قد صار مَشْعَراً من مشاعر الشرك، فإذا ذبح فيه المسلم ذبيحة ولو قصدوا لله، فقد تشبَّه بالمشركين وشاركهم في مشعرهم، والموافقة الظاهرة تدعو إلى الموافقة الباطنة والميل إليهم .

ومن هذا السبب نهى الشارع عن مشابهة الكفار في شعارهم وأعيادهم وهيئاتهم وجميع ما يختص بهم إبعاداً للمسلمين عن الموافقة لهم في الظاهر التي هي وسيلة قريبة للميل والركون إليهم، حتى إنه نهى عن الصلاة النافلة في أوقات النهي التي يسجد المشركون فيها لغير الله خوفاً من التشبه المحذور<sup>(١)</sup>.

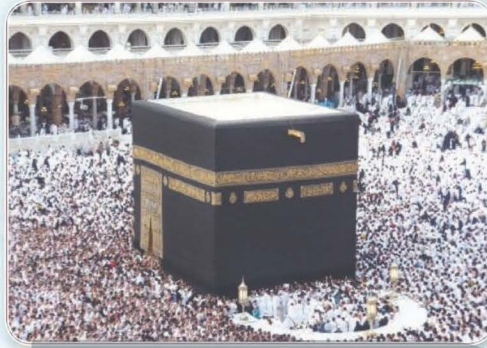
حلول  
الجلول اون لاين  
hulul.online



# الطَّوَّافُ

١١

الدرس  
الحادي  
عشر



## تمهيد

طواف الإنسان بالشيء يدل على تعظيمه لذلك الشيء، أو لمن أمر بالطواف به، لما يظهر على الطائف من الخشوع والخضوع الذي يدل على منتهى التذلل والتعبد، مع الدعاء والسؤال وطلب الحاجات؛ ولذلك فإن المسلم حين يطوف بالكعبة المشرفة فإنه يفعل ذلك تعظيمًا لله تعالى، وإظهارًا للافتقار إليه، وطلبًا لفضله وعفوه ومرضاته. ومن هنا جاء هذا الدرس لبيان حكم الطَّوَّافِ وامتى يكون مشروعًا، وامتى يكون ممنوعًا.

## معنى الطَّوَّافِ

لغة: الدَّوْران.

شرعًا: الدَّوْران حول الكعبة على صفة مخصوصة تعبدًا لله.

## أنواع الطَّواف

### النوع الأول: الطواف المشروع

وهو الطواف بالكعبة المشرفة، فهو من أفضل العبادات وأجلِّ القُرَبات، ومن الأدلة على ذلك: ﴿قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَرَبِيِّ﴾<sup>(١)</sup>، المسلم يطوف حول الكعبة عبادةً لله



وتعظيمًا لشعائر الله وحبًا وطاعة يرجو رحمته ويخاف عذابه.

﴿٢﴾ أن النبي ﷺ قد طاف بالكعبة وأمر بالطواف بها، كما ثبت ذلك في أحاديث كثيرة متواترة عنه.

### نشاط

أوضِّح صفة الطواف بالكعبة المشرفة.

يبدأ الحاج أو المعتمر بالطواف من الحجر الأسود، فيقترب منه ليقبله في حال استطاع ذلك أو من خلال لمس يده، فإن لم يستطع تقبيله أو لمسه يكتفي بالإشارة إليه بيده اليمنى من مكانه ويكبر، ثم يطوف حول الكعبة؛ مراعيًا في ذلك أن يجعل الكعبة المشرفة عن يساره فإذا مر بالركن اليماني استلمه بيمينه، وقال: بسم الله والله أكبر إن أمكن؛ ويكمل طوافه حتى ينتهي بركن الحجر الأسود وهكذا يكون قد تم الشوط الأول؛ ويكرر ذلك سبع مرات حتى يكمل سبعة أشواط

من الشرك والكفر وسائر النجاسات

على ذلك:

﴿١﴾ قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتِ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿٢﴾ حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَدَّثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ»،<sup>(٣)</sup> وفي رواية: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة الحج آية ٢٩.

(٢) سورة الحج آية ٢٦.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٢٥٠٠)، ومسلم برقم (١٧١٨)، ولفظه: «ما ليس منه».

(٤) أخرجه مسلم برقم (١٧١٨).



أوضح معاني الكلمات الآتية:

تفتهم: يقضوا نسكهم ويزيلوا الوسخ والأذى الذي لحقهم في حال الإحرام

بؤانا: هيأناه له وأنزله إياه

فهو رد: مردود على فاعله لبطلانه وعدم الاعتداد به

### النوع الثاني: الطواف الممنوع

وهو الطواف بالقبور والأضرحة ونحوها، وهو على حالين:

**الحال الأول:** أن يطوف بقبر أو بمشهد أو ضريح أو غيرها يظنه عبادة لله تعالى مأمورًا بها.

**حكمه** هذا الطواف بدعة محرمة، ووسيلة من وسائل الشرك.

**الحال الثاني:** أن يطوف بقصد عبادة صاحب الضريح، أو تعظيمه، أو مع دعاته والاستغاثة به، ونحو ذلك.

**حكمه** هذا الطواف شرك أكبر؛ لما في ذلك من تعظيم صاحب الضريح، وإقامته كمقام الله جل وعلا، وإقامة ضريحه كمقام بيت الله عز وجل.

hü.lul.online

### الطواف بغير الكعبة من مظاهر الشرك

أخبر النبي ﷺ أن الشرك سيقع في هذه الأمة، وذكر من مظاهر الشرك الذي سيقع في الأمة: الطواف بالأوثان، وهذا يدل على أن الطواف بغير الكعبة من أعظم شعارات الشرك والمشركين، فعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس، حول ذي الخصة»<sup>(١)</sup>، وكانت صنمًا تعبدها دوس في الجاهلية بتبالة.

(١) أخرجه البخاري رقم (٦٦٩٩)، ومسلم برقم (٢٩٠٦)، وهذا لفظه.

## أنواع الطواف

النوع الثاني: الطواف المنوع  
وهو الطواف بالقبور والأضرحة ونحوها،  
وهو على حالين

النوع الأول: الطواف المشروع  
وهو الطواف بالكعبة المشرفة

### الحال الثاني

أن يطوف بقصد عبادة صاحب الضريح، أو  
تعظيمه، أو مع دعائه والاستغاثة به، ونحو ذلك

### حكمها

هذا الطواف شرك أكبر

### الحال الأول

أن يطوف بقبر أو بمشهد أو ضريح أو  
غيرها يظنه عبادة لله تعالى مأموراً بها

### حكمها

هذا الطواف بدعة محرمة، ووسيلة من  
وسائل الشرك

اكتب اسم كل جزء من أجزاء الكعبة أمام الرقم المناسب.

الحجر الأسود

١

باب الكعبة

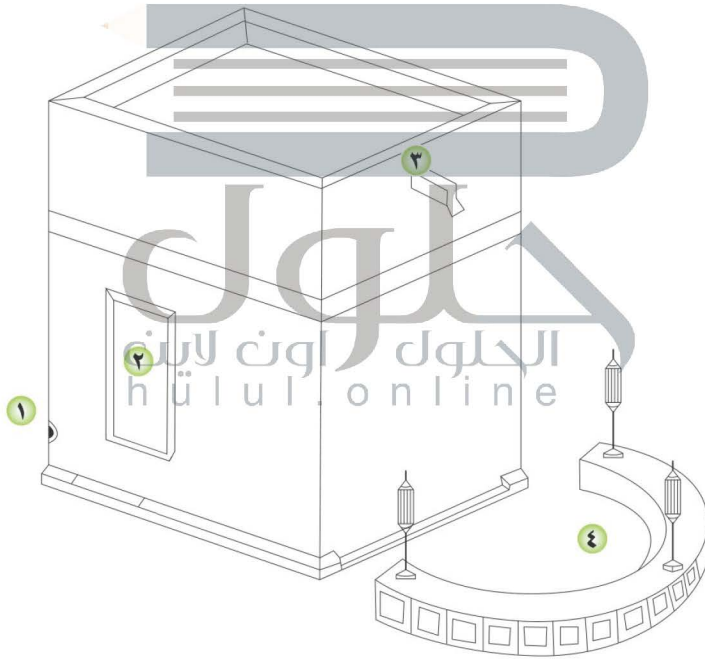
٢

الميزاب

٣

الحطيم وهو حجر إسماعيل عليه السلام

٤





## التقويم



س ما معنى الطواف؟ الدوران حول الكعبة على صفة مخصوصة تعبدًا لله تعالى

س ما الطواف المشروع؟ الطواف المشروع هو الطواف بالكعبة المشرفة

س أوضح حكم الطواف بالقبور والأضرحة، أبين ما كان منها بدعة وما كان شرًا أكبر؟

أن يطوف بقبر أو مشهد أو ضريح يظنه عبادة لله مأمور بها، وحكمه: هذا الطواف بدعة محرمة ووسيلة

من وسائل الشرك

أن يطوف بقصد عبادة صاحب الضريح أو تعظيمه أو مع دعاته والاستغاثة به ونحو ذلك، وحكمه: هذا

الطواف شرك أكبر

يقول ابن القيم رحمه الله مصورًا محبة البيت العتيق: ( وقد ظهر سرُّ هذا التفضيل والاختصاص في انجذاب الأفتدة، وهوى القلوب وانعطافها ومحبتها لهذا البلد الأمين، فجذبه للقلوب أعظم من جذب المغناطيس للحديد، ولهذا أخبر سبحانه أنه مثابة للناس، أي: يثوبون إليه على تعاقب الأعوام من جميع الأقطار، ولا يقضون منه وطراً، بل كلما ازدادوا له زيارة، ازدادوا له اشتياقاً، وكم أنفق في حبها من الأموال والأرواح، ورضي المحب بمفارقة فلذات الأكباد والأهل، والأحباب والأوطان، مقدماً بين يديه أنواع المخاوف والمتالف، والمعاطف والمشاق، وهو يستلذ ذلك كله<sup>(١)</sup>.

(١) زاد المعاد ج ١ ص ٥٢-٥٣.



## الاعتكاف والعكوف

١٢

الدرس  
الثاني  
عشر



### معنى الاعتكاف

لغةً: لزوم المكان والبقاء فيه.

شريعاً: لزوم مسجدٍ لطاعة الله تعالى.

والمقصود منه: انقطاع الإنسانِ مدةً من الزمان عن الناسِ لِيَتَفَرَّغَ لطاعةِ الله في مسجدٍ من مساجده، بالصلاة والذكر والدعاء وقراءة القرآن والتفكير وغير ذلك؛ طلباً لفضلِ الله وثوابه.

## حُكْمُ الْاِعْتِكَافِ

الاعتكاف في بيوت الله تعالى عبادة، والدليل على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَاً وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ وَعَهْدِنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهْرًا لِّبَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾<sup>(١)</sup>.

٢ عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْآخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تُوْفَاهُ اللَّهُ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ<sup>(٢)</sup>.

### نشاط

الاعتكاف أحد الأعمال المشروعة بقصد التقرب إلى الله تعالى وطلب مرضاته، أذكر أعمالاً مشروعة يتقرب بها المسلم إلى الله عز وجل حال اعتكافه لله عز وجل.

- |       |   |        |       |   |                     |       |
|-------|---|--------|-------|---|---------------------|-------|
| ..... | ١ | الصلاة | ..... | ٢ | قراءة القرآن الكريم | ..... |
| ..... | ٢ | الذكر  | ..... | ٤ | الدعاء              | ..... |

## معنى العكوف

لغةً: لزوم المكان والبقاء فيه.

اصطلاحاً: البقاء عند القبور وغيرها تعظيماً لها، أو طلباً للبركة من أصحابها.

وحقيقة أمر العاكفين على القبور والأضرحة: أنهم قد شبَّهوا المخلوق بالخالق، وشبَّهوا الأضرحة ببيوت الله، وعكفوا عندها كما يعكف الموحِّدون في بيوت الله، ويطلبون من تلك الأضرحة وأربابها ما لا يطلب إلا من الله جلَّ وعلا.

(١) سورة البقرة آية ١٢٥.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٢٠٦٥) ومسلم رقم (٢٨٤١).

## حكم العكوف على القبور والأضرحة والأشجار وغيرها

هذا العكوف شرك أكبر إذا كان العاكف متقرباً إليها.

والأدلة على ذلك كثيرة، منها:

١ قول الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾<sup>(١)</sup>، فَمَنْ عَكَفَ

على الأضرحة والقبور فقد فَعَلَ فَعَلَ المشركين الذين يَعْكُفُونَ على التماثيل.

٢ قول الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنْزَةَ النَّازِلَةِ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾﴾، قال مجاهد رحمه الله

في تفسير اللات: كان يلتُّ لهم السويق<sup>(٢)</sup>، فمات فعكفوا على قبره<sup>(٤)</sup>، وهذا هو ما يفعله

العاكفون على الأضرحة والقبور.

٣ حديث أبي واقد الحارث بن عوف الليثي رضي الله عنه قال: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ إِلَى حَنِينٍ وَنَحْنُ حَدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمَشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا، وَيَبْطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا: (ذَاتُ أَنْوَاطٍ).

قال: فَمَرَرْنَا بِالسِّدْرَةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتَ أَنْوَاطٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، إِنَّهَا السِّنَنُ. قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ يَجْهَلُونَ»، لَتَرَكَبَنَّ سِنَّ مَن كَانَ قَبْلَكُمْ»<sup>(٥)</sup>.

وادٍ يقع شرقي مكة  
وقعت فيه غزوة حنين

أسلموا حديثاً وعهدهم  
بالكفر قريب

شجرة يعلق عليها  
المشركون أسلحتهم  
طلباً للبركة

السنن: الطرق:  
والمراد سلككم كما  
سلك من قبلكم الطرق  
المذمومة

يعلقون

يعظمونها

فالمشركون يعكفون على آلهتهم يطلبون منها المدد والبركة، ويتقربون لها بأنواع العبادة، فمَنْ فَعَلَ كَفَعَلَهُمْ مع أصحاب القبور فهو مشركٌ مثلهم.

(١) سورة الأنبياء آية ٥٢.

(٢) سورة النجم آية ١٩-٢٠.

(٣) أي: للحاج، والسويق دقيق الحنطة أو الشعير، ولته: خلطه وبله بالسمن أو الماء.

(٤) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٥٢٣/٢٢.

(٥) أخرجه أحمد برقم (٢١٨٩٧)، والترمذي برقم (٢١٨٠).



أستخرج من حديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه خمس فوائد:

- ١ أن الإنسان قد يستحسن شيئاً يظن أنه يقربه إلى الله وهو أبعد ما يبعده من الله
- ٢ بأن التبرك بالأشجار والأحجار والعكوف عليها، من الشرك الذي وقع في هذه الأمة
- ٣ أن العبرة بالمعاني وليس بالألفاظ فالنبي شبه قولهم بقول بني إسرائيل
- ٤ النهي عن التشبه بأهل الجاهلية والكتاب فيما هو من خصائصهم وعباداتهم
- ٥ أن المنتقل من الباطل الذي اعتاده لا يأمن أن يكون في قلبه بقية من تلك العادة

البقاء عند القبور وغيرها تعظيماً لها أو طلباً للبركة من أصحابها، وحكمه: شرك أكبر إذا كان العاكف متقرباً إليها

لزوم مسجد لطاعة الله تعالى ويشرع أن يكون في المسجد

١ ما معنى الاعتكاف؟ وأين يشرع؟

٢ ما معنى العكوف؟ وما حكمه؟

٣ ما حقيقة العكوف على القبور والأضرحة؟

٤ ما حكم العكوف على القبور وغيرها؟ وما الدليل على ذلك؟

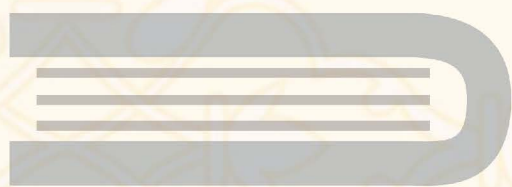
حكم العكوف: شرك أكبر، إذا كان العاكف متقرباً إليها، والدليل قوله تعالى: (إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون)

أنهم قد شبهوا المخلوق وشبهوا الأضرحة ببيوت الله وعكفوا عندها كما يعكف الموحدون في بيوت الله ويطلبون من تلك الأضرحة وأربابها ما لا يطلب إلا من الله جل وعلا

من القيم رحمه الله: (اعلم أن القلوب إذا اشتغلت بالبدع أعرضت عن السنن، فتجد هؤلاء العاكفين على القبور معرضين عن طريقة من فيها وهدية وسنته مشتغلين بقبوره أمر به ودعا إليه .

م الأنبياء والصالحين ومحبتهم إنما هي باتباع ما دعوا إليه من العلم النافع والعمل صالح واقتفاء آثارهم وسلوك طريقتهم دون عبادة قبورهم والعكوف عليها واتخاذها

(١)



حلول

الجلول اون لاين  
hulul.online

## الوحدة الثالثة

# الشَّفَاعَةُ

### دروس الوحدة

- الدرس الثالث عشر: الشَّفَاعَةُ.
- الدرس الرابع عشر: الشُّفَعَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
- الدرس الخامس عشر: أَقْسَامُ الشَّفَاعَةِ.
- الدرس السادس عشر: الشَّفَاعَةُ الْمَثْبُتَةُ وَالشَّفَاعَةُ الْمَنْفِيَّةُ.

## الأهداف

من المتوقع بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١ أَوْضَحَ مفهوم الشفاعة.
- ٢ أَعْرَفَ أنواع الشفاعة، مع الدليل.
- ٣ أَبَيَّنَ أسباب إدراك الشفاعة يوم القيامة.
- ٤ أَدَّكَرَ الشفاعة يوم القيامة.
- ٥ أَدَّكَرَ شروط الشفاعة، مع الأدلة.
- ٦ أَتَطَّلَعَ لَتَنِيْلَ شَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ.
- ٧ أَبَيَّنَ أَقْسَامَ الشَّفَاعَةِ.
- ٨ أَدَّكَرَ أَسْعَدَ النَّاسَ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ.

الأهداف أون لاين  
hulul.online



## الشَّفَاعَةُ

### تمهيد

من فضل الله تعالى على عباده المؤمنين أن أتاح لهم فرصاً كثيرة لمغفرة ذنوبهم ورفعة درجاتهم يوم القيامة، ومن ذلك الفوز بشفاعاة الشفعاء الذين يأذن الله لهم في الشفاعاة عنده، فما الشفاعاة؟ وممن تطلب؟ وكيف يحصل عليها المؤمن؟

### تعريف الشَّفَاعَة

لغةً: من الشَّفَع، وهو ضِدُّ الوَتْرِ.

اصطلاحاً: التوسُّطُ للآخرين بجلب منفعة لهم، أو دفع مضرة عنهم.

والمراد هنا الشفاعاة عند الله تعالى في الآخرة.

وخصيصة: سؤال الله تعالى يوم القيامة منفعةً لعباد أو بعضهم، كالإذن في الحساب، أو دخول الجنة، أو رفعة الدرجات فيها، أو الخروج من النار، أو تخفيف عذابها على من يُشفع له.

## شروط الشفاعة

الشفاعة عند الله تعالى يوم القيامة لا تقبل إلا بشرطين:

**الشرط الأول:** **إِذْنُ اللَّهِ تَعَالَى لِلشَّافِعِ أَنْ يَشْفَعَ، والدليل عليه:**

١ قول الله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾<sup>(١)</sup>.

٢ قول الله تعالى: ﴿وَلَا نَنْفَعُ الشَّفِيعَةَ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

**الشرط الثاني:** **رضا الله تعالى عن المشفوع له، والدليل عليه:**

١ قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾<sup>(٣)</sup>.

٢ قول الله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ

لِمَنْ يَشَاءُ وَبِرِضَى﴾<sup>(٤)</sup>. وقد تضمنت هذه الآية الشرطين معاً.

## شروط الشفاعة

الشرط الثاني: رضا الله تعالى عن المشفوع له

الشرط الأول: إِذْنُ اللَّهِ تَعَالَى لِلشَّافِعِ أَنْ يَشْفَعَ

## الشفاعة لا تكون إلا لأهل التوحيد خاصة

الشفاعة يوم القيامة خاصة بأهل التوحيد، الذين رضي الله تعالى عنهم، فلا تكون لمن أشرك

بالله تعالى.

**والدليل على ذلك ما يأتي**

١ قال الله تعالى: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِثًا﴾<sup>(٥)</sup> **لَا يَمْلِكُونَ الشَّفِيعَةَ إِلَّا مَنْ أَخَذَ**

**عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾**<sup>(٦)</sup>، والمراد بالعهد هنا: التوحيد، وقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، والمعنى: أن

المجرمين (والمراد بهم المشركون) لا يستحقون الشفاعة، وإنما يستحقها أهل التوحيد

الذين اتخذوا عند الله عهداً بتوحيدهم إياه<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة البقرة آية ٢٥٥. (٢) سورة سبأ آية ٢٣. (٣) سورة الأنبياء آية ٢٨.

(٤) سورة النجم آية ٢٦. (٥) سورة مريم الآيتان ٨٦-٨٧.

(٦) وقيل في تفسيرها: لا يكون أحد من المشركين شفيعاً، وإنما يشفع عند الله تعالى أهل التوحيد الخالص، وكلا المعنيين صحيح.

٢ حديثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلَى مِنْكَ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ»<sup>(١)</sup>.

شهادة يقين لا يشوبها رياء ولا سمعة

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في حقيقة الشفاعة: (أن الله سبحانه هو الذي يتفضل على أهل الإخلاص؛ فيغفر لهم بواسطة دعاء من أذن له أن يشفع، ليكرمه وينال المقام المحمود؛ فالشفاعة التي نفاها القرآن: ما كان فيها شرك، ولهذا أثبت الشفاعة بإذنه في مواضع، وقد بين النبي ﷺ أنها لا تكون إلا لأهل التوحيد والإخلاص)<sup>(٢)</sup>.



أحدّد موضع الشاهد في الدليلين السابقين.

الشاهد في الدليل الأول: ... (لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً)

الشاهد في الدليل الثاني: ... من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه

الحلول اون لاين  
hulul.online



قال الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِّقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ

يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَنَفِّقِينَ لَكَذِبُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، ما العلاقة بين الآية وحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

أن الشفاعة لا تكون إلا لأهل التوحيد والإخلاص خاصة

(١) أخرجه البخاري رقم (٩٩).

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٧٧/٧.

(٣) سورة المنافقون آية ١.



## التقويم



التوسط للآخرين بجلب منفعة لهم، أو دفع مضرة عنهم

س١ ما تعريف الشفاعة؟

إذن الله تعالى للشافع أن يشفع - رضا الله تعالى عن المشفوع له

س٢ ما حقيقة الشفاعة؟

س٣ ما شروط الشفاعة؟

س٤ لمن تكون الشفاعة؟

الشفاعة يوم القيامة تكون خاصة بأهل التوحيد الذين رضي الله تعالى عنهم؛ فلا تكون لمن أشرك بالله تعالى

سؤال الله تعالى يوم القيامة منفعة للعباد أو بعضهم كالإذن في الحساب أو دخول الجنة أو رفعة الدرجات فيها أو الخروج من النار أو تخفيف عذابها على من يُشفع له

الحلول اون لاين  
hulul.online



## الشفعاء يوم القيامة

### تمهيد

ما شروط الشفاعة؟

إذن الله تعالى للشافع أن يشفع - رضا الله تعالى عن المشفوع له

### أسباب إدراك الشفاعة يوم القيامة

بين النبي ﷺ أعمالاً من عملها فهو حقيق أن يشفع له رسول الله ﷺ يوم القيامة، منها:

- ١ إخلاص التوحيد لله جل وعلا، فعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: «لقد ظننتُ يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ أول منك؛ لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة، من قال: لا إله إلا الله، خالصاً من قلبه، أو نفسه».
- ٢ قول الدعاء الوارد بعد الأذان، فعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وأبعثه مقاماً محموداً الذي وعدته؛ حلت له شفاعتي يوم القيامة».<sup>(١)</sup>

أضيف أعمالاً أخرى يدرك بها المسلم الشفاعة يوم القيامة.

### نشاط

١ قراءة القرآن الكريم والعمل به يشفع لصاحبه يوم القيامة

٢ الصيام من صانه وأتقنه كان شافعاً له يوم القيامة

## الشفعاء يوم القيامة

يأذن الله في الشفاعة يوم القيامة لبعض عباده، ومنهم:

١ النبي ﷺ، وهو أعظم الشفعاء ﷺ.

والدليل على هذا حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلْ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا»<sup>(١)</sup>.

٢ الملائكة الكرام رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

والدليل على هذا قول الله تعالى: «وَكُرَّ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى»<sup>(٢)</sup>.

٣ الأنبياء رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

٤ المؤمنون.

والدليل على هذين حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ بِأَشَدَّ مُنَاشِدَةً لِلَّهِ فِي اسْتِقْصَاءِ الْحَقِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيَحُجُّونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَخْرِجُوا مِنْ عَرَفْتُمْ، فَتَحْرَمُ صُورَهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا»، وفيه: «فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»<sup>(٣)</sup>.

٥ الشهداء.

والدليل على هذا حديث أبي الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُشَفَّعُ الشَّهِيدُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ»<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه مسلم برقم (١٩٩).

(٢) سورة النجم آية ٢٦.

(٣) جزء من حديث طويل أخرجه مسلم برقم (١٨٣).

(٤) أخرجه أبو داود برقم (٢٥٢٢).



٦ أولاد المسلمين الذين يموتون قبل البلوغ، يشفعون لأبائهم وأمهاتهم.

صغار أهلها: وأصل الدموص دويبة تكون في الماء لا تفارقه أي أن هذا الصغير في الجنة لا يفارقه

والدليل على هذا حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «صغارهم دعاميص الجنة،

يتلقى أحدهم أباه - أو قال أبويه - فيأخذ بثوبه - أو قال بيده - كما أخذ أنا بصنفة ثوبك

هذا، فلا يتناهى - أو قال فلا ينتهي - حتى يدخله الله وأباه الجنة». (١)

٧ القرآن الكريم، وبعض سور منه كسور: البقرة وآل عمران وتبارك.

ومما يدل على هذا حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

«اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه». (٢)

حلول  
الحوال اون لاين  
hulul.online



أكتب في الجدول الآتي من يشفع له كل نوع من أنواع الشفعاء.

الذين يشفعون له	الشافع
لمن مات من أمته لا يشرك بالله شيئاً	النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> .
يشفعون لوالديهم إذا صبروا واحتسبوا	أولاد المسلمين الذين يموتون قبل البلوغ.
	الشهداء.

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٣٥).  
(٢) أخرجه مسلم برقم (٨٠٤).

## الشفعاء يوم القيامة



### التقويم

إخلاص التوحيد لله تعالى - قول الدعاء  
الوارد بعد الأذان

س ما أسباب إدراك الشفاعة؟

س أذكر ثلاثة ممن يأذن الله لهم في الشفاعة يوم القيامة.

النبي صلى الله عليه وسلم  
الأنبياء عليهم السلام  
الملائكة الكرام عليهم السلام

دخل الصنابحي على عبادة بن الصامت رضي الله عنه وهو في الموت فيكى الصنابحي فقال: مهلاً لم تبكي؟ فوالله لعن شهدت لأشهدن لك، ولعن شفعت لأشفعن لك، ولعن استطعت لأنفعنك. ثم قال: والله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير إلا حدثكموه إلا حديثاً واحداً وسوف أحدثكموه اليوم وقد أحيط بنفسي، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار» (١).

حلول  
الجلول اون لاين  
hulul.online



## أقسام الشفاعة

### تمهيد

الشفاعة التي أثبتها الله تعالى لبعض عباده يوم القيامة قسماً،

فما هما؟ شفاعة خاصة بالنبي وشفاعة عامة

### أقسام الشفاعة

تنقسم الشفاعة يوم القيامة قسمين:

#### القسم الأول: شفاعة خاصة بالنبي ﷺ

وهي أنواع منها:

##### ١ الشفاعة العظمى.

وهي المقام المحمود الذي وعد الله تعالى به رسوله ﷺ في قوله: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾<sup>(١)</sup> وهذه الشفاعة تكون في أرض المحشر، وذلك حين يطلب الناس من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أن يشفعوا لهم عند ربهم ليرجعهم من شدة الموقف وما لحقهم من الغم والكرب، فيعترف عنها آدم وأولو العزم من الرسل، حتى تنتهي إلى النبي ﷺ فيقول: «أَنَا لَهَا»<sup>(٢)</sup>، ويشفع لهم فيقضي الله بينهم.

##### والدليل على هذا

حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ: «بِعَدَمَا يَأْتِيهِ النَّاسُ - فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، أَشْفَعُ لَنَا إِلَىٰ رَبِّكَ، أَلَا تَرَىٰ إِلَىٰ مَا نَحْنُ فِيهِ؟» قَالَ: «فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحَسَنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَيَّ أَحَدٌ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، أَرْفَعُ رَأْسَكَ، سَلِّ تَعَطُّهُ، وَأَشْفَعُ تَشْفَعُ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ،

(١) سورة الإسراء آية ٧٩.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٧٠٧٢)، ومسلم برقم (١٩٢)، من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أُمَّتِي يَا رَبِّ، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، أَدَخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ»<sup>(١)</sup>.

٢ شفاعة النبي ﷺ في أهل الجنة أن يدخلوها.

٣ شفاعة النبي ﷺ في عمه أبي طالب أن يخفف عنه العذاب، مع عدم الرضا عن المشرك، ولكنه المشرك الوحيد الذي يشفع له النبي ﷺ بتخفيف عذاب النار عنه، لا الخروج منها.



لماذا يشفع النبي ﷺ في عمه أبي طالب مع أنه مات كافراً؟ وما الذي يدل عليه ذلك؟

يشفع النبي ﷺ في عمه أبي طالب؛ لأن:

استمر في رعايته للنبي عليه السلام حتى بعد البعثة وكان يذب عنه ما يؤذيه إلى أن مات على الكفر في آخر السنة العاشرة

وهذا يدل على:

إثبات نوع من أنواع الشفاعة الخاصة بالنبي عليه السلام وهي شفاعته لعمه أبي طالب بتخفيف العذاب مع

عدم الرضا بالشرك

hütlul.online

وتكون من النبي ﷺ ومن غيره ممن يأذن الله لهم بالشفاعة، ويرضى عن المشفوع له.

وهي أنواع منها:

١ الشفاعة في بعض من استحق النار من عصاة أهل التوحيد أن لا يدخلها.

٢ الشفاعة في بعض من دخل النار من عصاة أهل التوحيد أن يخرج منها.

٣ الشفاعة فيمن استوت حسناتهم وسيئاتهم أن يدخلوا الجنة.

٤ الشفاعة في رفع درجات المؤمنين وزيادة ثوابهم.

(١) أخرجه البخاري رقم (٤٤٣٥)، ومسلم برقم (١٩٤)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

## أقسام الشفاعة

القِسْمُ الثاني : شفاعة عامة

أنواعها

الشفاعةُ في بعض من استحق النار من عصاة أهل التوحيد أن لا يدخلها

الشفاعةُ في بعض من دخل النار من عصاة أهل التوحيد أن يخرج منها

الشفاعةُ فيمن استتوت حسناتهم وسيئاتهم أن يدخلوا الجنة

الشفاعةُ في رفع درجات المؤمنين وزيادة ثوابهم

القِسْمُ الأول :  
شفاعة خاصة بالنبي ﷺ

أنواعها

الشفاعة العظمى

شفاعة النبي ﷺ في أهل الجنة أن يدخلوها

شفاعة النبي ﷺ في عمه أبي طالب أن يخفف عنه العذاب

شفاعة خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم  
شفاعة عامة

١ ما أقسام الشفاعة يوم القيامة؟

٢ ما المقام المحمود يوم القيامة؟

هي الشفاعة العظمى، وهذه الشفاعة تكون في أرض المحشر، وذلك حين يطلب الناس من الأنبياء عليهم السلام أن يشفعوا لهم عند ربهم ليريحهم من شدة الموقف وما لحقهم من الغم والكره فيعتذر عنها آدم وأولو العزم من الرسل عليهم السلام حتى تنتهي إلى النبي عليه الصلاة والسلام فيقول (أنا لها) ويشفع لهم فيقضي الله بينهم



## الشَّفَاعَةُ الْمَثْبُتَةُ وَالشَّفَاعَةُ الْمَنْفِيَّةُ

### تمهيد

أثبت الله تعالى الشفاعة في مواضع من القرآن الكريم، ونفاها في مواضع أخرى، فما الشفاعة المثبتة؟ وما الشفاعة المنفية؟

المثبتة هي التي تطلب من الله تعالى ويتوفر فيها الشرطان المنفية: هي التي تطلب من غير الله أو لم يتوفر فيها الشرطان

وهي التي تطلب من الله تعالى، وتوفر فيها الشرطان السابقان، وهما:

١. إذن الله تعالى للشافع أن يشفع

٢. رضا الله تعالى عن المشفوع له

### نشاط

أذكر بعض الآيات في الشفاعة المثبتة.

قال الله تعالى: (لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً)

قال الله تعالى: (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه)

وهذا النوع من الشفاعة (الشفاعة المثبتة) هو الذي سبق تناوله في الدرسين السابقين.

### ثانياً: الشفاعة المنفية

وهي التي تطلب من غير الله تعالى، أو لم يتوفر فيها الشرطان السابقان أو أحدهما.

قال الله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا سَفِيحٍ يُطَاعُ﴾<sup>(١)</sup>.

يستجاب له

يشفع لهم عند ربهم

قريب وصاحب

(١) سورة غافر آية ١٨.

## بطان عقيدة المشركين في الشفاعة

من أسباب وقوع المشركين في الشرك اعتقادهم أن معبوداتهم من الملائكة والأصنام وغيرها تشفع لهم عند الله، وتقربهم إليه زلفى، كما قال الله تعالى منكرًا عليهم: ﴿أَمْ آخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ﴾<sup>(١)</sup>، وقال سبحانه: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾، أي: يقولون: ﴿هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقد أبطل الله تعالى في القرآن الكريم اعتقادهم ذلك من وجوه عدة:

**الوجه الأول:** أن الشفاعة ملك لله تعالى، فلا تطلب إلا منه، ومن طلب الشفاعة من غيره فقد طلبها ممن لا يملكها، وهذا سفه وضلال.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾<sup>(٣)</sup>.  
وقال الله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا سَفِيحٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

**الوجه الثاني:** أن الشفاعة يوم القيامة لا تكون إلا لمن يأذن له الله تعالى من الأنبياء والصالحين وغيرهم، وهم لا يشفعون إلا لمن رضي الله عنهم، وهؤلاء المشركون قد سخط الله عملهم، وغضب عليهم، فما تنفعهم شفاعة أحد.

قال الله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾<sup>(٥)</sup>.  
وقال: ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا هُمْ فِيهَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ، حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾<sup>(٦)</sup>.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعليقاً على هذه الآية: (نفي الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون، فنفي أن يكون لغيره ملك، أو قسط منه، أو يكون عوناً لله، ولم يبق إلا الشفاعة، فبين أنها لا تنفع إلا لمن أذن له الرب؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾<sup>(٧)</sup>، فهذه

(٢) سورة يونس، آية ١٨.

(٤) سورة الأنعام آية ٥١.

(٦) سورة سبأ الأيتان ٢٢-٢٣.

(١) سورة يونس، آية ١٨.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٤٤.

(٥) سورة غافر آية ١٨.

(٧) سورة الأنبياء آية ٢٨.



الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة، كما نفاها القرآن<sup>(١)</sup>.

قال ابن القيم رحمه الله في الآية الكريمة: (إنها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب لمن عقلها) فقد قطع الله بها جميع الأسباب الواهية التي يتعلق بها المشركون في عبادة غير الله، فنفى الله سبحانه هذه المراتب الأربع عن غيره، وهي:

١ أن يكون لغيره ملك، في قوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٢)</sup>.

٢ أن يكون له شريك، في قوله: ﴿وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شَرِكٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

٣ أن تكون هذه المعبودات عوناً له؛ في قوله: ﴿وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

٤ أن يشفع أحد عنده تعالى إلا بإذنه؛ في قوله: ﴿وَلَا نَنْفَعُ الشَّفِيعَةَ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أِذِنَ لَهُ﴾<sup>(٥)</sup>.

فنفى الله الملك والشركة والمظاهرة والشفاعة التي يظنها المشرك وأثبت شفاعة لا نصيب

فيها لمشرك وهي الشفاعة بإذنه<sup>(٦)</sup>.

## طلب الشفاعة

الشفاعة تُطلب من الله تعالى ابتداءً، فيجوز للمسلم أن يسأل الله تعالى قائلًا: (اللَّهُمَّ شَفِّعْ فِي نبيك محمدًا)، أو: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ شَفَاعَةَ رَسُولِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)، ولكن لا يجوز بحال أن يسأل أحد الشفاعة من أحد كائنًا من كان، فلا يطلبها من النبي ﷺ، ولا من غيره من الأولياء أو الصالحين أو غيرهم، بعد مماتهم، إنما كان الصحابة رضي الله عنهم يطلبونها من النبي ﷺ حين كان حيًّا، ويطلبها الناس من الأنبياء إذا بعث الله الجميع يوم القيامة.

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٧٧/٧ مختصرًا.

(٢) سورة سبأ آية ٢٢.

(٣) سورة سبأ آية ٢٢.

(٤) سورة سبأ آية ٢٢.

(٥) سورة سبأ آية ٢٣.

(٦) مدارج السالكين ج ١ ص ٢٤٢.

عقيدتهم باطلة، وسبب وقوعهم فيها: اعتقادهم أن معبوداتهم من الملائكة والأصنام وغيرها تشفع لهم عند الله، وتقربهم إليه زلفى

س ما عقيدة المشركين في الشفاعة؟ وما سبب وقوعهم فيها؟

س هل يجوز طلب الشفاعة من النبي ﷺ يوم القيامة؟ ولماذا؟

س أضع علامة (✓) أمام الصيغة الصحيحة .

- ١ يا رسول الله اشفع لي عند الله. ( )
- ٢ يا عبد الله اشفع لي عند الله. ( )
- ٣ اللهم شفع في نبيك محمداً ﷺ. ✓
- ٤ اللهم اني أسألك شفاعة رسولك يوم القيامة. ✓
- ٥ الإتيان لقبر النبي ﷺ وقول: اشفع لي يا رسول الله. ( )

الشفاعة تطلب من الله تعالى ابتداءً، فيجوز للمسلم أن يسأل الله تعالى قائلاً: (اللهم شفع في نبيك محمداً) أو (اللهم إني أسألك شفاعة رسولك يوم القيامة)، ولكن لا يجوز بحال أن يسأل أحد الشفاعة من أحد كائناً من كان فلا يطلبها من النبي عليه الصلاة والسلام ولا من غيره من الأولياء أو الصالحين أو غيرهم بعد مماتهم؛ إنما كان الصحابة يطلبونها من النبي حين كان حياً، ويطلبها الناس من الأنبياء إذا بعث الله الجميع يوم القيامة

يتوبوا منه، فعن أبي الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَكُونُ اللَّعَانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١).

## الوحدة الرابعة

### دروس الوحدة

الدرس السابع عشر:

الإخلاص لله عزوجل.

الدرس الثامن عشر:

الرياءُ وخطره.

الدرس التاسع عشر:

أثر الرياء على العمل، وعلاجه.

الدرس العشرون:

إرادة الدنيا بعمل الآخرة.

الإخلاص لله  
وما يضاده

## الأهداف

من المتوقع بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١. أبين حقيقة الإخلاص لله عز وجل وحكمه.
٢. أوضح أهمية الإخلاص لله عز وجل.
٣. أعدد ثمرات الإخلاص لله عز وجل.
٤. أتذكر جزاء المخلصين لله عز وجل.
٥. أوضح معنى الرياء، وأستدل على حكمه.
٦. أعدد شروط العمل الصالح.
٧. أبين أثر العمل على الرياء.
٨. أعدد صور مخالطة الرياء للعمل، وعلاج ذلك.
٩. أتذكر الشروط الواجب توافرها في العامل المسلم، مع الدليل.
١٠. أحرص على إخلاص العمل لله، وأحذر مما يضاد ذلك.



## الإخلاص لله عز وجل

### تمهيد

الإخلاص لله أساس الدين وروح العبادة ولب التوحيد، وسبب لقبول الأعمال والنجاة في الآخرة من عذاب الله وعليه مدار قبول الأعمال وردّها وتفاضلها، قال ابن القيم رحمه الله: ( فالأعمال لا تتفاضل بصورها وعددها، وإنما تتفاضل بتفاضلها في القلوب، فتكون صورة العملين واحدة، وبينهما من التفاضل كما بين السماء والأرض )<sup>(١)</sup>.

### الإخلاص عبادة عظيمة

### تعريف الإخلاص

لغة: التصفية من الشوائب.

اصطلاحاً: ابتغاء الله وحده بالعمل الصالح.

### نشاط

أقارن بين التعريف السابق وقول ابن القيم رحمه الله: (الإخلاص هو تجريد القصد طاعة للمعبود)<sup>(٢)</sup>.

وجه المقارنة: هو إخلاص العبادة والعمل الصالح لله تعالى وحده

## حكم الإخلاص لله جل وعلا

الإخلاص واجب على العبد لأدلة منها:

- ١ قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۗ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ۗ ﴾ (١).
  - ٢ قال الله تعالى: ﴿ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۗ ﴾ (٢).
  - ٣ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» (٣).
  - ٤ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَعْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشُرْكَهُ.» (٤)
- ومعنى الحديث:** أن من عمل شيئاً لله ولغيره من المخلوقين فإن الله تعالى لا يقبل عمله، بل يتركه لذلك الغير، فيكون عمله باطلاً لا ثواب فيه ويأثم به.

## أهمية الإخلاص

الإخلاص له أهمية كبيرة تتلخص فيما يأتي:

- ١ أن الإخلاص أساس الأعمال ولبها، قال الله تعالى: ﴿ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۗ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۗ ﴾ (٥).
- ٢ الإخلاص أهم أعمال القلوب وأعظمها، وأعمال الجوارح تبع له، فالإخلاص بمنزلة الملك وعمل الجوارح بمنزلة الجنود.
- ٣ أن الله أمر به عباده، فقال الله تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۗ ﴾ (٦).
- ٤ الإخلاص يدخل في جميع الأعمال كلها، قال النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى».
- ٥ أن الأعمال لا تقبل إلا بالإخلاص لله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ ﴾ (٧). قال الفضيل بن عياض: هو أخلصه وأصوبه. قالوا: يا أبا علي: ما أخلصه وأصوبه؟ فقال: (إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل، حتى يكون خالصاً صواباً. والخالص أن يكون لله والصواب أن يكون على السنة) (٨)، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ۗ ﴾ (٩).

(١) أخرجه البخاري برقم (١)، ومسلم برقم (١٩٠٧).  
(٢) سورة الزمزم آية ٥.  
(٣) سورة البينة آية ٥.  
(٤) سورة الكهف آية ١١٠.

(٥) سورة الزمزم آية ٢.  
(٦) سورة الزمزم الآيات ٢-٣.  
(٧) حلية الأولياء ج ٨ ص ٩٥.

(٨) سورة الزمزم آية ١١.  
(٩) أخرجه مسلم برقم (٢٩٨٥).  
(١٠) سورة الملك آية ٢.

٦ عدم الإخلاص لله في العمل يبطل العمل، قال الله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾ (١).

## ثمرات الإخلاص لله تعالى

للإخلاص لله ثمار في الدنيا والآخرة من أهمها:

١ الإخلاص يؤدي إلى تقوى الله والرضا، قال الله تعالى: ﴿وَسَيَجْزِيهَا الْآنْفَىٰ﴾ (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ (١٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ (٢١).

٢ الفوز بشفاععة النبي ﷺ في الآخرة، والدليل حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَسْعَدَ النَّاسَ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلُ مِنْكَ؛ لِمَا رَأَيْتَ مِنْ حِرْصِكَ عَلَيَّ الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسَ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ» (٢) فَمَنْ كَانَ مَخْلِصًا لِلَّهِ وَمَكْمَلًا لِتَوْحِيدِهِ فَهُوَ أُخْرَى بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ.

الْحَلُولُ  
hulul.online

(١) سورة الفرقان آية ٢٣.  
(٢) سورة الليل الآيات ١٧-٢١.  
(٣) أخرجه البخاري برقم (٩٩).

٣ الإخلاص سبب لمغفرة الذنوب، والدليل حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ عُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخْرَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغُفِرَ لَهُ»<sup>(١)</sup>، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (والنوع الواحد من العمل قد يفعله الإنسان على وجه يكمل فيه إخلاصه فيغفر فيه كبائر، وإلا فأهل الكبائر كلهم يقولون لا إله إلا الله. كالبغي التي سقت كلباً فقد حضر في قلبها من الإخلاص ما لا يعلمه إلا الله فغفر الله لها)<sup>(٢)</sup>. لأن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً وابتغى به وجهه، فعن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ مَا لَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا شَيْءَ لَهُ»، فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَارٍ وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا شَيْءَ لَهُ»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا وَابْتِغَى بِهِ وَجْهَهُ»<sup>(٣)</sup>.

٤ ينقي القلب من الحقد والحسد، ويهذب النفس ويحصنها من سيئ الصفات، والدليل حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَلَيْهِنَ قَلْبَ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَمَنَاصِحَةُ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلِزُومُ جَمَاعَتِهِمْ، فَإِنِ الدَّعْوَةُ تَحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ»<sup>(٤)</sup>.

٥ الإخلاص ينفض الكروب ويزيل الهموم ويريح النفوس، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ كَالظَّلِيلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْنَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾<sup>(٥)</sup>. وحديث الثلاثة الذين حبستهم صخرة ففرج الله عنهم بسبب إخلاصهم لله عز وجل<sup>(٦)</sup>.

(١) أخرجه النسائي برقم (٣١٤٠). قال ابن رجب (إسناده جيد) جامع العلوم والحكم ج ١ ص ٨١.

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٢٦٥٨).

(٣) سورة لقمان آية ٢٢.

(٤) أخرجه البخاري برقم (٥٩٧٤) ورواه مسلم أيضاً.



بالرجوع لصحيح البخاري، أذكر قصة الثلاثة الذين حبستهم الصخرة فَفَرَّجَ الله عنهم، وأذكر ثلاث فوائد متعلقة بموضوع الدرس.

روى البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهم - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - يقول: ((انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم، حتى أووا المبيت إلى غار فدخلوه، فاندحرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار، فقالوا: أنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم، فقال رجل منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أعقب قبلهما أهلاً ولا مالا. فنأى بي في طلب شيء يوماً فلم أرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين، وكرهت أن أعقب قبلهما أهلاً أو مالا. فلبثت والقدر على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر، فاستيقظا فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفجرت شيئاً لا يستطيعون الخروج

قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((وقال الآخر: اللهم كانت لي بنت عم، كانت أحب الناس إلي، فأردتها عن نفسها، فامتنعت مني حتى أملت بها سنة من السنين، فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها، ففعلت، حتى إذا قدرت عليها قالت: لا أحل لك أن تفص الخاتم إلا بحقه، فتخرجت من الوقوع عليها، فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي، وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ابتغاء وجهك، فافرج عنا ما نحن فيه. فانفجرت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها))، قال النبي - صلى الله عليه وسلم - ((وقال الثالث: اللهم إني استأجرت أجراً فأعطيتهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب، فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال فجاءني بعد حين فقال: يا عبد الله، أد إليّ أجري، فقلت له: كل ما ترى من أجرك، من الإبل والبقر والغنم والرقيق، فقال: يا عبد الله لا تستهزئ بي، فقلت: إني لا أستهزئ بك، فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئاً، اللهم فأن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفجرت الصخرة فخرجوا يمشون))

فوائد متعلقة بالدرس: الإخلاص من أسباب تفريج الكرب

الإخلاص لله تعالى سبب في إجابة الدعاء

العبد عندما يبتغي بأعماله وجع الله ينال بذلك الأجر العظيم في الدنيا والآخرة

الإخلاص أساس الأعمال

أن الله أمر به عباده

الأعمال لا تقبل إلا بالإخلاص لله تعالى

لغة: التصفية من الشوائب

شريعاً: ابتغاء الله وحده بالعمل الصالح

قال تعالى: (فاعبد الله مخلصاً له الدين)

ما الدليل على وجوب الإخلاص؟

أذكر ثلاثة أمور تدل على أهمية الإخلاص.

أذكر أربع ثمرات للإخلاص مهمة في نظري.

ثمرات الإخلاص: الإخلاص يؤدي إلى تقوى الله والرضا

الفوز بشفاعته النبي له في الآخرة

الإخلاص سبب في مغفرة الذنوب

الإخلاص ينفس الكروب ويزيل الهموم ويريح النفوس

معلومات إثرائية

قال الشيخ السعدي: (اعلم أن الإخلاص لله أساس الدين، وروح التوحيد والعبادة، وهو أن يقصد العبد بعمله كله وجه الله وثوابه وفضله، فيقوم بأصول الإيمان الستة وشرائع الإسلام الخمس، وحقائق الإيمان التي هي الإحسان، وبحقوق الله، وحقوق عباده، مكماً لها، قاصداً بها وجه الله والدار الآخرة، لا يريد بذلك رياء ولا سمعة، ولا رياسة ولا دنيا، وبذلك يتم إيمانه وتوحيده، ومن أعظم ما ينافي هذا مراعاة الناس والعمل لأجل مدحهم وتعظيمهم، أو العمل لأجل الدنيا، فهذا يقدر في الإخلاص والتوحيد) (١).



## الرِّيَاءُ وَخَطَرُهُ

### تمهيد

الإخلاص لله وحده عبادة عظيمة لها أثر في الدنيا والآخرة، ومما يقدح فيها ويضادها الرياء والسمعة.

### تعريف الرِّيَاءِ

لغةً: مأخوذ من الرؤية.

شرعاً: إظهار الشخص العبادة بقصد أن يراها الناس؛ فيحمدوه عليها.

ومن الرِّيَاءِ: السُّمْعَةُ، مأخوذ من الاستماع، وذلك أن يُسْمِعَ الناس شيئاً من الطاعة والخير كذكر الله تعالى، لكي يثنى عليه الناس.

ويسمى الرِّيَاءُ: الشُّرْكَ الخفيُّ، لأن صاحبه يُظهِرُ أن العمل لله، ويخفي في قلبه أنه لغير الله.

## أمثلة الرياء

- ١ أن يحسن الإنسان صلاته ليراه الناس ويثنوا عليه.
- ٢ أن يتصدق الإنسان ليثني عليه الناس.

### نشاط

أذكر ثلاثة أمثلة أخرى للرياء.

- ١ أن يصوم الإنسان ليثني عليه الناس .....
- ٢ أن يحسن الإنسان صوته في قراءة القرآن ليسمعه الناس ويثنوا عليه .....
- ٣ أن يتعمد الإنسان ذكر الله تعالى أمام الناس ليثنوا عليه .....

## حكم الرياء

الرياء حرام، وهو من الشرك الأصغر.

والدليل على هذا

١ قول الله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۝٤ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ۝٧﴾ (١)

٢ حديث محمود بن لبيد الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ أَحْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشَّرْكَ الْأَصْغَرَ»، قالوا: وَمَا الشَّرْكَ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: «اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا، فَاَنْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً» (٢).

(١) سورة الماعون الآيات ٤-٧.

(٢) أخرجه أحمد (٢٣٦٣٠)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٩٥١).

## أثر الرياء على العمل

مخالطة الرياء للعمل على وجهين:

### الوجه الأول: أن يكون الرياء في أصل العمل

مثلاً أن يقوم فيصلي من أجل الناس، أو يتصدق من أجل الناس، أو يذكر الله من أجل الناس. هذا العمل فاسد لا يقبله الله تعالى، وذلك أن الله تعالى لا يقبل العمل إلا إذا كان خالصاً

مثلاً

حكمه

له وحده لا شريك له.

الطاعة السالمة من الشرك

قال الله تعالى: ﴿أَلَيْسَ الَّذِينَ خَلَقُوا﴾ (١).

### الوجه الثاني: أن يكون أصل العمل لله تعالى، ولكن يزيد فيه وصفاً أو شيئاً لأجل الناس

مثلاً أن يصلي لله فإذا أحس بمن يراه طول صلواته، أو يتصدق لله فإذا شعر بمن يراه زاد في مقدار الصدقة.

مثلاً

حكمه

له حالتان.

الحالة الأولى: أن يكون خاطراً عارضاً، فهذا يجب دفعه، فإذا دفعه لم يضره.

الحالة الثانية: أن يستمر معه فهذا لا يبطل جميع عمله، وإنما يبطل العمل الذي قارنه الرياء.

الجلول أون لاين  
hulul.online

## أثر الرياء على العمل

**الوجه الثاني:** أن يكون أصل العمل لله تعالى، ولكن يزيد فيه وصفاً أو شيئاً لأجل الناس

### حكمه

**الحالة الأولى:** أن يكون خاطراً عارضاً، فهذا يجب دفعه، فإذا دفعه لم يضره.

**الحالة الثانية:** أن يستمر معه فهذا لا يبطل جميع عمله، وإنما يبطل العمل الذي قارنه الرياء

**الوجه الأول:** أن يكون الرياء في أصل العمل

### حكمه

عمله فاسدٌ لا يقبله الله تعالى

## علاج الرياء

يتلخّص علاج الرياء فيما يأتي:

- ١ تذكر عظمة الله تعالى وجلاله، وأن العبادة يجب إخلاصها له وحده لا شريك له.
- ٢ مدافعة الرياء، والاجتهاد في استحضار الإخلاص لله تعالى.
- ٣ تذكر أن الناس لن ينفعوهم بشيء، وأنهم مهما بلغوا فلن يغنوا عنه من الله شيئاً، فيترك النظر إليهم وإلى ثنائهم ومدحهم.
- ٤ تذكره بأن الله تعالى لا يقبل العمل ما دام فيه شيء من الشرك.
- ٥ تعويد النفس على إخفاء بعض العبادات، وعدم إظهارها، مثل: قيام الليل، وصدقة السر.
- ٦ اللجوء إلى الله تعالى والإلحاح عليه في الدعاء بأن يعيدك من الرياء، ومما ورد من الدعاء في هذا: «اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك بما لا أعلم»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ٢٥٠ (٧١٦)، وصححه الألباني في التعليق عليه.

## الخوف من الرياء

الرياء نوع من الشرك بالله تعالى، وهو يحبط العمل؛ ولذلك خافه النبي ﷺ على أمته، فالواجب على المؤمن أن يخافه على نفسه، وأن يكون شديد الحذر منه.

أشد خوفاً

فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ

ممسوح العين

الكذاب

نَتَذَكَّرُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ

سمي خفياً

لأنه عمل  
قلبي لا يعلمه  
إلا الله

الْمَسِيحِ الدَّجَالِ؟» قَالَ: قُلْنَا: بَلَى، فَقَالَ: «الشَّرْكُ الْخَفِيُّ، أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ

يحسنها  
بطول القيام  
والطمأنينة  
ونحو ذلك

يُصَلِّي، فَيَزِينُ صَلَاتَهُ، لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ<sup>(١)</sup>، فَإِذَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخَافُهُ

عَلَى أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَهُمْ الَّذِينَ وَجَّهَ لَهُمُ الْخُطَابَ ابْتِدَاءً، فَغَيْرَهُمْ مِمَّنْ لَا

لَا يَصِلُ إِلَى مَنْزِلَتِهِمْ أَوْلَى بِأَنْ يَخَافَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّيَاءِ.

### نشاط

بماذا فسّر النبي ﷺ الشرك الخفي؟

فسره بالرياء وهو نوع من أنواع الشرك بالله تعالى

بماذا سمى النبي ﷺ الرياء بالشرك الخفي؟

لأن صاحبه يظهر أن العمل لله، ويخفي في قلبه أنه لغير الله

(١) أخرجه أحمد ١٧/٣٥٤ (١١٢٥٢)، وابن ماجه برقم (٤٢٠٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٠٧).

## ترك الأعمال الصالحة خوفاً من الرياء

قد يأتي الشيطانُ إلى المسلم فيوهمهُ أنه يُرائي الآخرين ليبعده عن العمل الصالح، فإذا حصل هذا فليدفعهُ المسلم عن نفسه، وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ولا يترك العمل الصالح؛ خوفاً من الرياء.

## مما لا يدخل في الرياء

ليس من الرياء أن يعمل المسلم عملاً يخلص فيه لله عز وجل، ويطلع عليه بعض الناس، فيثنون به عليه، فيفرح بفضل الله ورحمته، ويستبشر بذلك، والدليل: حديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: أرايتَ

الوجه الأول: أن يكون الرياء في أصل العمل، وحكمه: فاسد لا يقبله الله تعالى

الوجه الثاني: أن يكون أصل العمل لله تعالى ولكن يزيد فيه وصفاً أو شيئاً لأجل الناس وحكمه في حالتان:

أن يكون خاطراً عارضاً فهذا يجب دفعه فإذا دفعه لم يضر

أن يستمر معه فهذا لا يبطل جميع عمله وإنما يبطل العمل الذي قارنه الرياء

لا ينبغي أن يترك فعل الطاعة، لأجل الناس

لأن ذلك من مكاييد الشيطان بل ينبغي عليه

فعلها مع الاجتهاد في السلامة من الرياء

س١ أبين أثر الرياء على العمل

س٢ ما علاج الرياء؟

س٣ أبين حكم ما يأتي، مع بيان السبب

أ طالب ترك سنة الظهر خوفاً من الرياء.

ب شاب صام ليمدحه الناس. حكمه: فاسد لا يقبله الله لأن الرياء في أصل

العمل

علامات الرياء

تذكر عظمة الله تعالى وجلاله وأن العبادة يجب إخلاصها له وحده لا شريك له

مدافعة الرياء والاجتهاد في استحضار الإخلاص لله تعالى

تذكره بأن الله تعالى لا يقبل العمل ما دام فيه شيء من الشرك، تعويد النفس على إخفاء بعض العبادات

الإخلاص... ومن نهى عن امرٍ مشروع بمجرد رعمه ان ذلك رياء فهيه مردود عليه... والاعمال

المشروعة لا ينهى عنها خوفاً من الرياء، بل يؤمر بها، وبالإخلاص فيها). اهـ<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٤٢).

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٧٣/٢٢-١٧٤-١٧٤.



## شُرُوطُ قَبُولِ الْعِبَادَةِ

### تمهيد

لا يكون الإنسان موحدًا لله عز وجل حق توحيدِهِ، حتى يخلص الله تعالى في أقواله وأعماله، بأن يريد بأعماله الصالحة وجه الله تعالى، ولا بد من شرط آخر كي تقبل طاعته، فما شروط قبول العبادة؟

الإخلاص لله تعالى - المتابعة لرسول الله

### شُرُوطُ قَبُولِ الْعِبَادَةِ

لا يقبل الله تعالى عملاً للمسلم إلا إذا توفر فيها شرطان هما:

#### ١ الإخلاص لله تعالى

- أ قول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ (١).
- ب عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مَّا نَوَى» (٢).

(١) سورة الزمر آية ١١.

(٢) أخرجه البخاري برقم (١)، ومسلم برقم (١٩٠٧).

## ٢ المتابعة لرسول الله ﷺ

والمراد بها أن يكون العمل موافقاً لسنة النبي ﷺ من غير زيادة عليها ولا نقصان.

الدليل عليها

١ قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَذِكْرًا﴾ (١).

أنشأ وابتدع

٢ حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَحَدَّثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ زَدٌّ»، وفي رواية: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ زَدٌّ» (٢).

في شرعنا وديننا

مردود على صاحبه



تضمن قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (٣) شرطي قبول العمل أوضح ذلك.

التوضيح	ما يدل عليه من الآية الكريمة	الشرط
إخلاص العمل لله تعالى وحده	ولا يشرك بعبادة ربه أحداً	الإخلاص
أن يكون العمل موافقاً لسنة الرسول	فليعمل عملاً صالحاً	المتابعة

(١) سورة الأحزاب آية ٢١.

(٢) سبق تخريجه ص (٦٣).

(٣) سورة الكهف آية ١١٠.

## شُرُوطُ قَبُولِ الْعِبَادَةِ

المتابعة لرسول الله ﷺ، والمراد بها: أن يكون العمل موافقا لسنة النبي ﷺ من غير زيادة عليها ولا نقصان.

الإخلاص لله تعالى: إفراد الله بالطاقات فتكون طاعته لله وحده لا شريك له.

## أقسام الناس في تحقيق شروط قبول العبادة

الناس في تحقيق شروط قبول العبادة ثلاثة أقسام:

### القسم الأول: المتبع

وهو: الذي أخلص عبادته لله وحده لا شريك له، وتمسك بسنة النبي ﷺ، وهذا هو المحقق لشرطي قبول العبادة.

### القسم الثاني: المبتدع

وهو: الذي أخلص عبادته لله وحده لا شريك له. ولكنه خالف السنة في عبادته، فأحدث عبادة من عنده ليست في دين الله تعالى، فهذا قد حقق الشرط الأول لقبول العبادة وهو الإخلاص، ولكنه خالف الشرط الثاني وهو المتابعة، فعبادته غير صحيحة.

### القسم الثالث: المشرك

وهو: الذي عبد الله تعالى، وعبد معه غيره، فهذا مشرك لا تصح منه العبادة أصلاً، ولم يتحقق فيه الشرطان لإشراكه ومخالفته للنبي ﷺ في أصل دينه، وهو التوحيد.



## التقويم



أكمل الفراغ فيما يأتي:

١ الرِّياءُ هو: إظهارُ الشَّخصِ العِبادَةَ يراها الناسُ فَيَمْدَحُوهُ عَلَيْهِ.

ب سُمِّيَ الرِّياءُ شِرْكَاً خَفِيًّا لِأَنَّ صَاحِبَهُ ..... يظهر

أَن عَمَلَهُ لِلَّهِ، وَ ..... يخفي في قلبه لغير الله.

٢ ما الَّذِي خَافَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَمْنِهِ أَشَدَّ مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ؟ وَمَاذَا؟

٣ ما شُرُوطُ قَبُولِ الْعِبَادَةِ؟

لقبول العبادَة شرطان وهما:

الإخلاص لله تعالى: إفراد الله بالطاعات فتكون طاعته لله وحده لا شريك له  
المتابعة لرسول الله: أن يكون العمل موافقاً لسنة النبي من غير زيادة أو نقصان

خاف عليهم من الشرك الخفي لأنه شرك بالله تعالى ومحبط للعمل

hulul.online

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى : ( المتابعة لا تتحقق إلا إذا كان العمل موافقاً للشريعة في أمور ستة :

**الأول : السبب** ، فإذا تعبد الإنسان لله عبادة مقرونة بسبب ليس شرعياً فهي بدعة مردودة على صاحبها، مثال ذلك أن بعض الناس يحيي ليلة السابع والعشرين من رجب بحجة أنها الليلة التي عرج فيها برسول الله ﷺ ، فالتهجّد عبادة ولكن لما قرن بهذا السبب كان بدعة .

**الثاني : الجنس** ، فلا بد أن تكون العبادة موافقة للشرع في جنسها فلو تعبد إنسان لله بعبادة لم يشرع جنسها فهي غير مقبولة، مثال ذلك أن يضحي رجل بفرس، فلا يصح أضحية؛ لأنه خالف الشريعة في الجنس، فالأضاحي لا تكون إلا من بهيمة الأنعام، الإبل، البقر، الغنم .

**الثالث : القدر** ، فلو أراد إنسان أن يزيد صلاة على أنها فريضة فنقول : هذه بدعة غير مقبولة لأنها مخالفة للشرع في القدر، ومن باب أولى لو أن الإنسان صلى الظهر مثلاً خمساً فإن صلاته لا تصح بالاتفاق .

**الرابع : الكيفية** ، فلو أن رجلاً توضأ فبهأ يغسل رجليه، ثم مسح رأسه، ثم غسل يديه، ثم وجهه فنقول : وضوءه باطل؛ لأنه مخالف للشرع في الكيفية .

**الخامس : الزمان** ، فلو أن رجلاً ضحى في أول أيام ذي الحجة فلا تقبل الأضحية لمخالفة الشرع في الزمان .

**السادس : المكان** ، ومن الأمثلة لو أن رجلاً أراد أن يطوف فوجد المطاف قد ضاق ووجد ما حوله قد ضاق فصار يطوف من وراء المسجد فلا يصح طوافه لأن مكان الطواف البيت<sup>(١)</sup> .



## إرادة الدنيا بعمل الآخرة

### تمهيد

قال رسول الله ﷺ: « ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد من حرص المرء على المال والشرف لدينه »<sup>(١)</sup>.

### المراد بإرادة الدنيا بعمل الآخرة

المراد بإرادة الدنيا بعمل الآخرة هو: أن يعمل المسلم الأعمال الصالحة التي يراد بها وجه الله والدار الآخرة، لا يريد بذلك ثواب الله تعالى، وإنما يريد مالا أو جاها أو منزلة أو وظيفة في الدنيا. أمثلة ذلك:

- ١ تعلم العلم الشرعي؛ لمجرد الحصول على الوظيفة.
- ٢ حج بيت الله تعالى نيابة عن أحد؛ لمجرد الحصول على المال.
- ٣ الجهاد في سبيل الله تعالى؛ لمجرد الحصول على الغنيمة.

### مقارنة بين إرادة الدنيا بعمل الآخرة وبين الرياء

يجتمع المرئى ومن أراد بعمله الدنيا في: أن كلاً منهما لم يقصد بالطاعة وجه الله والدار الآخرة. ويفترقان في: أن المرئى يريد ثناء الناس، ومن أراد بعمله الدنيا يريد: المال أو الجاه ونحوهما.



أقارن بين الرياء وإرادة الدنيا بعمل الآخرة من خلال الجدول الآتي:

وجه الاختلاف	وجه الاتفاق	المجال
يريد ثناء الناس	أن كلاً منهما لم يقصد بالطاعة وجه الله والدار الآخرة	الرياء
يريد المال والجاه		إرادة الدنيا بعمل الآخرة

## حكم إرادة الدنيا بعمل الآخرة

لا يجوز للمسلم أن يعمل شيئاً من الأعمال الصالحة لا يريد بذلك إلا مجرد المطامع الدنيوية؛ بحيث يكون رضاه وسخطه معلقاً بما يُعطاه من الدنيا، دون التفات إلى الحياة الحقيقية، وهي الحياة الآخرة.

## عقوبة من أراد الدنيا بعمل الآخرة

من أراد الدنيا بعمل الآخرة فإنه يعاقب على ذلك في الآخرة بعقوبات، منها:

### ١ حبوط العمل وعذاب النار

يريد بعمله الصالح  
ثواب الدنيا كالمال

نعطيه من الدنيا ما  
أراد إذا شاء الله  
سبحانه ذلك

قال الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرْيِدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرَبُّهَا نَفِثَ فِيهِمُ أَعْمَلَهُمْ

فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يَبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ

وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ (١).

لا ينفصون

بطل

### ٢ الحرمان من دخول الجنة

ريخها

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يَبْتَغِي

بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرَفَ

الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٢).

(١) سورة هود الآيات ١٥-١٦.

(٢) أخرجه أحمد برقم (٨٤٥٧)، وأبو داود برقم (٣٦٦٤)، وابن ماجه برقم (٢٥٢)، وصححه ابن حبان برقم (٧٨).



هلك وشقى

النقد من الذهب

النقد من  
الفضة

تفرغ عليه كل  
أمر يقصده

أصابته شوكة  
متفرق شعر رأسه

فَعَنَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبَدَ الدَّرْهَمَ، وَعَبَدَ الْخَمِيصَةَ، إِنْ أُعْطِيَ رِضَى، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخَطٌ، تَعَسَّ وَأَنْتَكَسَ، وَإِذَا شَيْكَ فَلَا أَنْتَقَشْ، طُوبَى لِعَبْدٍ أَخَذَ بَعَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشَعَّتْ رَأْسَهُ، مُغْبِرَةً قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ» (١).

حماية الجيش

مؤخرة الجيش

وسمّي عبداً للدينار وغيره؛ لكونه يعمل العمل الصالح لأجل الدينار والدرهم، لا يرضى ولا يسخط إلا لأجلهما، فصار رضاه وسخطه لغير الله. ومن كانت هذه حاله فقد وقع في الشرك الأصغر المنافي لكمال التوحيد الواجب، وقد استحق التعاسة والخسارة بدعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك.

نشاط

أستخرج فائدةً من قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث السابق (في سبيل الله...).

يخبر النبي عليه السلام عن حال الطيب المؤمن الذي يجاهد في سبيل الله، بأن له طوبى لأنه أخلص في عمله لله تعالى وحده لا شريك له ليس لأجل الدنيا والمال والجاه

## حكم أخذ الأجرة على الأعمال الصالحة

يجوز لمن تولى بعض الأعمال الصالحة - كتعليم القرآن الكريم، وتدريس العلم الشرعي - أن يأخذ ما تدفعه الدولة من الرواتب لمن تولى هذه الولايات الشرعية؛ لما في ذلك من الإعانة على رفعة الدين وإقامة الشرائع، ولا يعد ذلك من إرادة الدنيا بعمل الآخرة، مادام أن نيته لله. ومما يدل على ذلك: حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ» (٢).

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٨٨٧).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٧٢٧).

## عقوبة من أراد الدنيا بعمل الآخرة

الحرمان من دخول الجنة

حبوط العمل وعذاب النار

الخبية والخسارة في الدنيا  
والآخرة

### العمل في الأعمال الشرعية

يشرع تولي الأَكْفَاءِ للأعمال الشرعية، مثل: تولي القضاء، والإفتاء، وإمامة المسجد، والأذان، وتدريس القرآن الكريم والعلوم الشرعية، وقد يجب على الكفاء تولي عمل من الأعمال، وذلك إذا لم يوجد من هو أهل لتولي ذلك العمل، وكانت الحاجة إليه ماسة. وعلى من تولي ذلك مراعاة ما يأتي:

- 1 الاجتهاد في تصحيح النية، وإخلاصها لله تعالى.
- 2 أن يستحضر نيّة القيام بفرض الكفاية؛ لأن تولي هذه الأعمال فرض كفاية على المسلمين؛ لأن أمورهم لا تصلح بدونها.

لا يجوز للمسلم أن يعمل شيئاً من الأعمال الصالحة لا يريد بذلك إلا المطامع الدنيوية، قال تعالى: (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون \* أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون)

س1 ما حكم إرادة الإنسان بعمله الدنيا؟ مع الدليل.

س2 ما الفرق بين الرياء، وإرادة الإنسان بعمله الدنيا؟

الفرق أن المرائي يريد ثناء الناس ومن أراد بعمله الدنيا يرد المال والجاه

قال الشيخ السعدي رحمه الله :

( وأما العمل لأجل الدنيا وتحصيل أغراضها :

فإن كانت إرادة العبد كلها لهذا المقصد ، ولم يكن له إرادة لوجه الله والدار الآخرة ، فهذا ليس له في الآخرة من نصيب .

وهذا العمل على هذا الوصف لا يصدر من مؤمن ، فإن المؤمن ولو كان ضعيف الإيمان ، لا بد أن يريد الله والدار الآخرة .

وأما من عمل العمل لوجه الله ولأجل الدنيا ، والقصدان متساويان أو متقاربان ، فهذا وإن كان مؤمناً فإنه ناقص الإيمان والتوحيد والإخلاص ، وعمله ناقص لفقده كمال الإخلاص .

وأما من عمل لله وحده وأخلص في عمله إخلاصاً تاماً ، ولكنه يأخذ على عمله جُعلاً ومعلوماً يستعين به على العمل والدين ، كالجعلات التي تجعل على أعمال الخير ، وكالمجاهد الذي يترتب على جهاده غنيمة أو رزق ، وكالأوقاف التي تجعل على المساجد والمدارس والوظائف الدينية لمن يقوم بها ، فهذا لا يضر أخذه في إيمان العبد وتوحيده ؛ لكونه لم يرم بعمله الدنيا ، وإنما أراد الدين وقصد أن يكون ما حصل له معيناً له على قيام الدين .

ولهذا جعل الله في الأموال الشرعية كالزكوات وأموال الفيء وغيرها جزءاً كبيراً لمن يقوم بالوظائف الدينية والدينية النافعة ، كما قد عرف تفاصيل ذلك .

فهذا التفصيل يبين لك حكم هذه المسألة كبيرة الشأن ويوجب لك أن تنزل الأمور منازلها ، والله أعلم (١) .



حلول

الحلول اون لاين  
hulul.online





# حلول

الجلول اون لاين  
hulul.online



الاسم : .....

المدرسة : .....

المصف : .....